العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية إلى الاغتراب عند الأسر الريفية في الجزائر العاصمة

أ. تامر سالم عبدالله القريناوي(*)

أ.د سعد بركة(**) أ.د سلوى درويش(***) د. سحر غراب(****)

• **ملخص**

تناولت هذه الدراسة المجتمع الجزائري الحضري بولاية الجزائر العاصمة، لِدراسة انعكاسات ظاهرة الاغتراب على الأسر الريفية التي هاجرت إلى مجتمع الدراسة، واستقرت به منذ فترة زمنية طويلة؛ وذلك لتحقيق الاكتفاء الاقتصادي وتعليم الأبناء.

حيث أصبحت ظاهرة الاغتراب بشكل عام من المشكلات الاجتماعية التي تلقي بظلالها على الأفراد، وتجعل من أفراد المجتمع أشخاصاً غير قادرين على التكيف الاجتماعي من جهة وعلى انجاز أدوارهم ومهامهم الاجتماعية والمهنية من جهة أخرى، الأمرالذي يعيق من تطور الفرد داخل مجتمعه، بل ويجعله منعزلاً غير قادراً على تحديد أهدافه، وكان ذلك هو نقطة انطلاق منهجية أنثروبولوجية للكشف عن الاغتراب الاجتماعي والثقافي لدى الأسر الريفية في مجتمع الدراسة.

وتكمُن أهمية الدراسة في تناولها لظاهرة الاغتراب على مستوى الميكرو ومستوى الماكرو برؤية أنثروبولوجية. كما تهدف الدراسة إلى الكشف عن أنواع وأبعاد الاغتراب، وكذلك مراحله وأهم انعكاساته على الأسرة الريفية في مجتمع الدراسة.

وتنطلق الدراسة من خلال سبعة تساؤلات رئيسية تهدف إلى الكشف عن الأبعاد الجديدة المُكوِنة للاغتراب الاجتماعي والثقافي في مجتمع الدراسة، ونتائج التحولات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية على تكوين أنواعاً وصوراً جديدة للاغتراب في مجتمع الدراسة.

وقد تمت معالجة تلك القضايا بالمقولات النظرية للنظرية الوظيفية، وكذلك باستخدام المنهج الانثروبولوجي والمنهج التحليلي ومنهج دراسة الحالة؛ باستخدام أدوات جمع بيانات

(*) باحث دكتوراه بقسم الأنثروبولوجيا – كلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة

(**) أستاذ الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة

(***) أستاذ الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة

(****) مدرس الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة

المادة الميدانية الخاصة بكل منهج، ليساعد ذلك في تقديم صورة كاملة عن حالة الاجتماع العام داخل مجتمع الدراسة من جهة، وعن انعكاسات الظاهرة محل الدراسة لدى الأفراد من جهة أخرى. وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي:

1. تؤكد الدراسة على أن الاغتراب الاجتماعي والثقافي أدى إلى تراجع في شبكة العلاقات الاجتماعية بين سكان مجتمع الدراسة، كما تراجعت شبكة العلاقات الاجتماعية لصالح العلاقات الافتراضية.

كما توصلت الدراسة إلى عدة توصيات من أهمها ما يلي:

1. ترى الدراسة الراهنة ضرورة تكاثف الجهود السياسية والاقتصادية لإصلاح وتعديل النتائج السلبية التي خلفتها جائحة كورونا، وأدت بدورها للاغتراب الاجتماعي والثقافي.

وانتهت الدراسة بقائمة المراجع والملاحق.

الكلمات المفتاحية: الاغترب، الجزائر، العوامل الثقافية، العوامل الاجتماعية

- **Abstract:**

This study dealt with the urban Algerian society in the state of Algiers, to study the effects of the phenomenon of alienation on rural families who migrated to the study community and settled there for a long time, in order to achieve economic sufficiency and the education of children.

The phenomenon of alienation in general has become one of the social problems that overshadows individuals, and makes members of society people unable to adapt socially on the one site and to fulfill their social and professional roles and tasks on the other site, which hinders the development of the individual within his community, and even makes him isolated unable to determine his goals, and this was the starting point of an anthropological methodology to reveal the social and cultural alienation of rural families in the study community.

The importance of the study lies in its approach to the phenomenon of alienation at the micro and macro levels with an anthropological view.

The study also aims to reveal the types and dimensions of alienation, as well as its stages and the most important implications for the rural family in the study community.

The study proceeds through seven main questions aimed at revealing the new constituent dimensions of social and cultural alienation in the study community, and the results of socio-cultural and technological transformations on the formation of new types and images of alienation in the study community.

These issues were addressed by the theoretical principles of the functional theory, as well as using the anthropological method, the analytical method and the case study method; using the data collection tools of the field material for each curriculum, to help provide a complete picture of the state of the general meeting within the study community on the one site, and the implications of the phenomenon under study among individuals on the other site.

Among the most important results of the study were the following:

1. The study confirms that social and cultural alienation led to a decline in the network of social relations among the population of the study community, and the network of social relations also declined in favor of virtual relationships.

The study also reached several recommendations, the most important of which are the following:

1. The current study considers it necessary to intensify political and economic efforts to reform and modify the negative consequences left by the corona pandemic, which in turn led to social and cultural alienation.

The study ended with a list of references and appendices.

Key Words: urban Algerian society, alienation, cultural alienation

- **مقدمة:**

تتكون أسباب ومصادر الاغتراب بشكل عام نتيجة عوامل اجتماعية وثقافية مرتبطة بالفرد وبالمجتمع الذي يعيش فيه، وكنتيجة للتفاعل غير الناضج بين العوامل الاجتماعية والثقافية يصبح الأفراد غير قادرين على مواجهة المشكلات الاجتماعية والتغلب عليها.

وكذلك أن من أهم مصادر الاغتراب التقدم الحضاري السريع، واتساع الفجوة بين الأجيال، وكذلك سيطرة العامل التكنولوجي على مفاصل الحياة الاجتماعية، وما يترتب عليه من تحولات اجتماعية على المستويين الميكرو والماكرو.

أولاً: مشكلة البحث

تتبلور مشكلة البحث الراهن في محاولة الكشف عن ظاهرة الاغتراب الاجتماعي والثقافي وأبعادها وكذلك أنواعها، حيث ألقت ظاهرة الاغتراب الاجتماعي والثقافي ظلالها على المجتمعات، وأصبحت من المشكلات التي تعيق الأفراد عن إنجاز أدوارهم ومهامهم الاجتماعية، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى ظهور مشكلات سوء التوافق والتكيف الاجتماعي التي تعيق من تطور الفرد داخل حدود مجتمعه، بل وتجعله في بعض الأحيان منعزلاً وعاجزاً عن تحديد أهدافه، وكان ذلك هو نقطة انطلاق منهجية أنثروبولوجية للكشف عن الاغتراب الاجتماعي والثقافي لدى الأسر الريفية في مجتمع الدراسة.

ثانياً: أهمية البحث

وتكمُن أهمية البحثفي تناوله لأبعاد الاغتراب على مستوى الميكرو ومستوى الماكرو، ودراسة الاغتراب في المجتمع الحضري برؤيةأنثروبولوجية، وانعكاساته على مجتمع الدراسة من جهة وعلى الأسر المهاجرة من الريف إلى الحضر من جهة أخرى، كونه أحد المجتمعات الحضرية التي يهاجر إليها الريفيين، ويُشكِل بذلك الاغتراب الاجتماعي والثقافي الذي تعاني منه أسر حالات الدراسة، وذلك في ضوء التحولات التي يشهدها المجتمع الحضري الجزائري والثقافة الحضرية والتي شملت جميع جوانب الحياة الاجتماعية بشكل عام.

ثالثاً: أهداف البحث

ويهدف هذا البحث إلىتوضيح وتفسير أهم المشكلات الاجتماعية والثقافية التي ترتبت على الاغتراب الاجتماعي والثقافي،وكذلكتحليل الواقع الاجتماعي للأسرة المهاجرة من الريف إلى الحضر، ودراسة مدى تأثر الخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للأسرةالريفية في المجتمع الحضري.

رابعاً: تساؤلات البحث

وينطلق البحث من تساؤل رئيسي مفاده ما طبيعة المشكلات الناتجة عن الاغتراب الاجتماعي والثقافي والتي تمس الأسرة بصورة مباشرة، وما دور العولمة والاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في تعزيز الاغتراب الاجتماعي والثقافي لدى الأسر الريفية في المجتمع الحضري.

خامساً: مفاهيم البحث

1. الاغتراب

إن المقابل لكلمة اغتراب هو الكلمة الإنجليزية (Alienation)، والكلمة الفرنسية (Aliénation)، وقد اشتقت كل من الكلمة الإنجليزية والكلمة الفرنسية أصلها من الفعل اللاتيني (Alienare)، والذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر أو يعني الانتزاع والإزالة[1]، وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى هي (Alienus) أي الانتماء إلى شخص آخر والتعلق به وقد استخدمت الكلمة اللاتينية ومشتقاتها في اللغتين الإنجليزية والفرنسية للدلالة على عدة معانٍ من أهمها وبحسب "دائرة المعارف البريطانية" هي انعدام القدرة (العجز)، اللامعيارية (الأنومي)، غربة الذات، فقدان المعنى، العزلة الاجتماعية، الغربة الثقافية[2].

كما يعني تغريب أو إبعاد الشيء أو غربته عن الطبيعة الأساسية، ويوضح ذلك أن للاغتراب جانب آخر هو الاستحواذ الجبري الذي يتم بطريقة قهرية تنتفي معها حرية الإنسان[3].

1- محمود رجب: الاغتراب، الجزء الأول، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1978، ص ص 34-35

2-The New Encyclopedia Britannica. Vol 1, Article "Alienation" Helen Heming Way, Benton, Publisher, Chiecago, London, Toronto, 1974.

3- علي ليلة: النظرية الاجتماعية الحديثة، نظرية كارل ماركس في نشأة النظام الرأسمالي وانهياره، مرجع سابق، ص 48.

ويعرفه "أحمد أبو زيد" بأنه الانسلاخ عن الهوية، والعزلة الاجتماعية، والانعزال عن التلاؤم، والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع، واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء وبمغزى الحياة[1].

سادساً: نظرية البحث

1. النظرية الوظيفية

يعد الاتجاه الوظيفي من أهم الاتجاهات الكلاسيكية في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، وتفترض النظرية الوظيفية أن كل الظواهر الاجتماعية مترابطة ومتداخلة، وتدور في فلك علاقة الجزء بالكل والكل بالجزء، فالاتجاه الوظيفي يؤكد على ضرورة تكامل الأجزاء في إطار الكل أو ما يطلق عليه تساند الأجزاء[2].

وينطلق "روبرت ميرتون" في تفسيره للاغترابمن أنه عبارة عن نتاج لإفراز المجتمع، حيث يرى أن الأنومى الثقافية الناشئة عن الاغتراب، لاتنشأ نتيجة دوافع وبواعث فردية للخروج على قواعد الضبط الاجتماعي، ولكنها على العكس تشكل جنوحاً اجتماعياً هو حصيلة تعاون كل من النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع[3].

حيث يعتقد "ميرتون"انطلاقاً من هذه المقولة النظرية أن المجتمع لا يهيئ لأفراده الفرص المتساوية لاستخدام الوسائل اللازمة لتحقيق النجاح المطلوب، وذلك بسبب وجود بعض الفوارق التي قد تقود أصحابها إلى التماس بعض الطرق غير القانونية لتحقيق نجاحاتهم[4].

1- عبد اللطيف محمد خليفة: مقياس الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص6

2- نيقولا تيماشيف: نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ترجمة: محمد عودة وآخرون، دار المعارف، القاهرة، 1977، ص-ص 320-321

3- عبد الله جوزة: الاغتراب الحضاري والعنف الاجتماعي، جامعة الحاج لخضر، ولاية باتنة، الجزائر، 2013، ص 158

4- دون سي جيبونز، جوزيف جونز: الانحراف الاجتماعي (دراسة في النظريات والمشكلات)، ترجمة: عدنان الدوري، ط1، الكويت، 1991، ص 154

فالمجتمع عن طريق نظامه الثقافي يعمل بقوة على دفع وتحفيز أفراده نحو تحقيق الأهداف الثقافية والنجاح المشروع، لكنه في الوقت ذاته لا يفسح المجال بصفة عادلة أمام جميع الفئات الاجتماعية للاستفادة من الوسائل المشروعة مجتمعياً، بحيث يغلق السبل في وجوه قطاعات معينة من السكان غالباً ما يكونون مهمشين ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً للوصول إلى هذه الأهداف وهذا ما يؤدي إلى نشأة الاغتراب المؤدي إلى الأنومي على نطاق واسع[1].

سابعاً: مناهج البحث

1. المنهج الأنثروبولوجي

يعد المنهج الأنثروبولوجي منهجاً متكاملاً لدراسة الظواهر الاجتماعية، وذلك من أجل الوقوف بشكل أعمق على الأبعاد المرتبطة بالواقع المعاش، كما يستهدف جمع المعلومات والبيانات وشرحها، من حيث ماهيتها ووضعها الحالي والعوامل المؤثرة فيها، وذلك في محاولة لتفسير الحقائق تفسيراً علمياً دقيقاً، فضلاً عن محاولة التنبؤ ببعض الظواهر الاجتماعية مستقبلاً[2].

2. المنهج التحليلي

المنهج التحليلي هو عبارة عن طريقة من طرق التحليل والتقييم بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو انسانية، وكذلك يعتبر طريقة لتوضيح الظاهرة وتصويرها عن طريق جمع البيانات والمعلومات عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، وكذلك وصفها كمياً وكيفياً[3].

1- المرجع السابق، ص 125

2- محمد الجوهري، عبد الله الخريجي: طرق البحث الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص 118

3- عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة، 2011، ص 433

3. منهج دراسة الحالة

منهج دراسة الحالة أو تاريخ الحالة كما يسمى كثيراً في الدراسات الاجتماعية يشبه طريقة الفلاش باك أو العرض الاسترجاعي في الأعمال الفنية، ويوحي إلينا مصطلح دراسة الحالة عادةً بأننا بصدد دراسة حالة واحدة فقط، ولكننا لو تأملنا الطريقة وكيفية أدائها لتبين أن الجماعات والمؤسسات، بل المجتمعات المحلية يمكن أن تكون هي الأخرى موضوعاً للدراسة بطريقة دراسة الحالة، أو يمكن بعبارة أخرى أن تكون حالة الدراسة[1].

ثامناً: أدوات جمع البيانات

1. المقابلة

وهي من الأدوات المنهجية الهامة، التي يمكن من خلالها الحصول على تفاصيل متنوعة عن موضوع الدراسة، كما أنها تتيح فرصة أكبر للباحث للنفاذ إلى الأبعاد غير الظاهرة في نفوس أفراد حالات الدراسة تجاه ظاهرة ما من الظواهر، وعلاقة هذه الأبعاد بتشكيل سلوك الأفراد وتصرفاتهم في مواقف الحياة اليومية[2]، كما تتميز المقابلة كأداة منهجية في جمع المادة الميدانية بالمرونة، إذ تتيح الفرصة للباحث لكي يطور من فروضه العلمية ومقالاته النظرية، أثناء اجراءه لبحثه، وعلاوة على ذلك فإن المقابلة إذا ما تم إحكامها منهجياً؛ يتحقق للباحث من خلالها الكثير من المعلومات العظيمة الجدوى والتي قد تكون غير متوقعة، والتي ربما تتكشف من خلال المقابلات المتكررة والمتعمقة[3].

2. الإخباريون

تطلب موضوع البحث في الدراسة الراهنة الاستعانة بالإخباريين؛ للوصول إلى معلومات عن مجتمع الدراسة، وعن التطور التاريخي لمجتمع الدراسة، وعن التأثيرات

1- محمد الجوهري: طرق البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص 158.

2- المرجع السابق، ص ص 107-111

3- محمد الجوهري وآخرون: علم الاجتماع في حياتنا اليومية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط1، مصر، 2011، ص ص 47-48.

التي شهدها مجتمع الدراسة نتيجة هجرة الأسر الريفية للمجتمع، وكذلك تحديد صور الاغتراب الاجتماعي والثقافي بين الماضي والحاضر، وقد تم اختيار الإخباريين بناءً على محددات السن والمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي مع مراعاة التنوع المهني لديهم وفترة الإقامة في مجتمع الدراسة، ويعبر الإخباريين الذين تم الاستعانة بهم عن كبار السن الذين عاصروا تطور المجتمع وشهدوا الهجرات الريفية وانعكاساتها المتباينة، علاوة على أنهم يمتلكون معلومات ثرية عن بدايات تكوين المجتمع وتشكيله بالشكل الذي هو عليه الآن

3. دليل العمل الميداني

استعان الباحث بدليل العمل الميداني كموجه أساسي لجمع البيانات، وقد تم تصميم دليل العمل الميداني من واقع دراسة التراث النظري للموضوع محل الدراسة، وكذلك من واقع المقابلات الإلكترونية عبر وسائل التواصل الاجتماعي مع مجموعة النقاش، وكذلك مع أسر حالات الدراسة، وقد تم تطوير محاور العمل الميداني طوال فترة الدراسة، حيث تم استبدال وإدراج بنود جديدة في محاور دليل العمل الميداني.

4. الخرائط والإحصاءات الرسمية

اقتضت الدراسة الاستعانة ببيانات الديوان الوطني للإحصاء، والذي يحتوى على العديد من المعلومات حول مجتمع الدراسة؛ كالتعداد السكاني وخصائص السكان والمهن الأساسية في قطاعات المهن الموجودة داخل حدود مجتمع الدراسة، والحالة التعليمية، ووضع الخدمات والمرافق، وكذلك على بيانات ولاية الجزائر وما توفره من رسومات تخطيطية للقطاعات المهنية عبر شبكة الإنترنت، واعتمد الباحث على الخرائط الجغرافية التي تتيحها ولاية الجزائر ،والمجلس البلدي لتوضيح الحدود الجغرافية لمجتمع الدراسة.

تاسعاً: الدراسات السابقة

1. الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالإخفاق الدراسي لدى طالبات الاقامة الجامعية للبنات ذبيح عبدالقادر، الجزائر، 2019[1]

1- هاجر سعودي: الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالإخفاق الدراسي لدى طالبات الإقامة الجامعية للبنات ذبيح عبد القادر، رسالة ماجستير، إشراف: "د. طيب تومي"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، ولاية المسيلة، الجزائر، 2019

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب الدراسي لدى طالبات الاقامة الجامعية للبنات ذبيح عبد القادر في عام 2013.

وتم تنفيذ الدراسة على عينة بشرية بلغ قوامها (21226)، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، واعتمدت على الاستبيان والملاحظة كأدوات لجمع بيانات المادة الميدانية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة ارتباطية بين الاغتراب الاجتماعي والإخفاق الدراسي.
- توجد علاقة ارتباطية بين العزلة الاجتماعية والإخفاق الدراسي.
- توجد علاقة ارتباطية بين اللامعنى والإخفاق الدراسي.
- توجد علاقة ارتباطية بين القيود القيمية والإخفاق الدراسي.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في صياغة محاور دليل العمل الميداني ليشمل بنود تتعلق بالتعليم والمنظومة التربوية داخل مجتمع الدراسة، ومعرفة المشاكل الخاصة بهذا المحور والتي تؤثر على أفراد مجتمع الدراسة العاملين في القطاع التعليمي، وكذلك التلاميذ وأولياء أمورهم.

2. المسئولية الاجتماعية وأثرها في الاغتراب الوظيفي لدى مديري المدارس الابتدائية، الجزائر، 2018[1]

تهدف الدراسة إلى معرفة درجة أثر المسئولية الاجتماعية داخل المدرسة وخارجها في الشعور بالاغتراب الوظيفي لدى مديري المدارس الابتدائية.

وعمدت هذه الدراسة إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت في جمع بيانات المادة الميدانية على أداة الاستبيان.

1- خالدي الحواس: المسئولية الاجتماعية وأثرها في الاغتراب الوظيفي لدى مديري المدارس الابتدائية (دراسة ميدانية بولاية المسيلة)، رسالة دكتوراه، إشراف: "د. برو محمد"، كلية العلوم الإنسانية، قسم علم النفس، جامعة محمد بوضياف، ولاية المسيلة، الجزائر، 2018

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- كلما ارتفعت قيم متغير المسئولية الاجتماعية، ارتفع معها أثر الشعور الاغتراب الوظيفي.
- أكدت الدراسة على أن معظم أفراد العينة تعاني من العوائق النفسية والمادية والاجتماعية.
- بينت الدراسة أن هناك شعوراً بالاغتراب في البيئة الخارجية للمدرسة.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في معرفة تأثير أبعاد الاغتراب على أولياء الأمور لا سيما خلال الجائحة الوبائية، وكيف يتم التعامل مع المتطلبات المدرسية المفروضة عليهم من قبل المنظومة التربوية داخل مجتمع الدراسة.

3. دور الاغتراب في انحراف الأحداث، السويد، 1999[1]

قام كل من "سانكي وهون" بإجراء دراسة تكشف عن عنصر الاغتراب لدى المراهقين ودوره في النزعة الاجرامية لديهم.

واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، واعتمدت الدراسة على تطبيق مقياس الاغتراب لِ (ترافين)، ومقياس النزعة الإجرامية، ومقياس التوجه للإنجاز، ومقياس (أتشن باتشن) لتقييم الأداء التعليمي، ومقياس الأسلوب الأبوي من إعداد الباحثان.

وكانت عينة الدراسة عبارة عن (152) مراهقاً، منهم (78) فتاة، (74) شاب.

وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

- هناك علاقة ذات دلالة بين الاغتراب وأصدقاء السوء.
- هناك علاقة ذات دلالة بين الاغتراب والسلوك الاجرامي.
- هناك علاقة ذات دلالة بين الاغتراب والسلوك التعليمي المنخفض.
- هناك علاقة ذات دلالة بين الاغتراب والمهارات الاجتماعية المنخفضة.

1- Sankey,M&Huon: Investigating the role of alienation multicomponent model of Juvenile delinquency, Journal of Adolescence, (22), 1999.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في تحديد صور الانحراف الاجتماعي ومعرفة أبعاده داخل مجتمع الدراسة، لا سيما داخل الأحياء التي تفتقر لمراكز الأمن الحضري في مجتمع الدراسة.

- **العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية إلى الاغتراب عند الأسر الريفية في بلدية الرغاية في ولاية الجزائر العاصمة.**

وفي هذا الجزء سوف نلقي الضوء على أهم أسباب الاغتراب الاجتماعية والثقافية لدى أسر حالات الدراسة والعوامل المؤدية لها ومصادرها.

أولاً: العوامل الاجتماعية

1. العامل السياسي

إن طبيعة النظام السياسي الحالي في الجزائر له امتداد وجذور من الماضي، وبالتالي فإن فهم وتفسير ما يجري حالياً لابد أن يعتمد على الحقائق التاريخية السابقة، وعلى هذا الأساس يمكن التمييز بين مرحلتين أساسيتين مر بهما النظام السياسي الجزائري:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة الأحادية السياسية التي اهتم بها النظام السياسي ببناء مؤسسات أحادية تستند إلى التفرد بالسلطة.

المرحلة الثانية: مرحلة الحزب الواحد الذي يعتبر المؤسسة الرسمية الأولى ويتصدر بذلك بقية المؤسسات الأخرى. وفي النهاية تكون الدولة هي الفاعل السياسي الرئيسي والوحيد بالنسبة لكثير من الفضاءات؛ وعلى رأسها فضاء المجتمع المدني[1].

وذلك في محاولة من النظام السياسي للبحث عن القوة التي يستمد منها شرعيته، لا سيما في هذه الفترة الحالية وهي فترة الحراك الشعبي، وبما أن الشرعية ليست إلا ممارسة وتمثيل عام لمصالح الأفراد وأهداف المجتمع، وتتجاوز بذلك غطاء المعايير

1- عيشة خذير، فريحة طوير: طبيعة النظام السياسي وأثره على السياسة العامة في الجزائر، جامعة زيان عاشور، ولاية الجفلة، الجزائر، 2020، ص 35

الشخصية والمبررات التي قد يتم اللجوء إليها من أجل مواجهة مشكلة الهشاشة المؤسسية، وضمان استمرارية السلطة السياسية دون النظر إلى بدائل المقاربة المؤسساتية، ومتطلبات التكامل الوظيفي الهيكلية والقطاعية على مستوى السلطات والصلاحيات[1].

الأمر الذي يعطي النظام السياسي حالة الرفض إذا ما تم الحفاظ على الأوضاع السياسية السائدة، ولم يملك النظام السياسي إلا خيار الحفاظ على ما هو قائم، ذلك الرفض الذي يعبر عنه الجزائريين بأساليب مختلفة كالحراك والمقاومة واللامبالاة والاغتراب، وغيرها من الطرق التي قد تؤثر في استمرارية النظام السياسي[2].

فقد دخل الحراك الجزائري عامه الثالث على التوالي إذ ترجع حالة الاحتقان الشعبي إلى عدة تراكمات سياسية واقتصادية واجتماعية تعبر عن أزمة متعددة الأبعاد يمر بها النظام السياسي خلال السنوات الأخيرة[3].

على الرغم من الاجراءات التي اتخذها النظام السياسي مثل (حملة ضد الفساد، تعديلات دستورية ووزارية، حل مجلس النواب)، إلا أن الاحتجاجات استمرت بالتوازي مع الاستحقاقات الانتخابية ولم تتوقف سوى في فترة الجائحة الوبائية واجراءات الحظر الصحي، وكما يبدو فإن النظام السياسي قد فشلت حلوله التقليدية في انهاء ذلك الحراك الشعبي[4].

وتشكل عدم قدرة النظام السياسي في الحفاظ على أمن وتماسك المجتمع وعدم قدرته على تحقيق أهدافه أحد المتغيرات الدافعة للاغتراب على المستوى السياسي، حيث تتم

1- نبيل كريبش: إشكالية التغيير السياسي في الجزائر، مجلة العلوم السياسية، العدد (59)، جامعة جيجل، الجزائر 2020، ص237

2- نبيل كريبش: مرجع سابق، ص 238

3- شيرين شمس الدين: النظام الجزائري بين الغضب الشعبي وأزمة التجديد، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، 2022، ص 206

4- شيرين شمس الدين: مرجع سابق، ص 206

مطالبات رئيس الحكومة "الوزير الأول*"،الوزراء المختصين، وكذلك والي ولاية العاصمة من قِبل رئيس بلدية مجتمع الدراسةبخطابات رسمية حصل الباحث على نسخٍ منها، يطالب فيها بإنجاز مشاريع أو اكمال مشاريع تهدف لحماية السكان في موضوعات مختلفة، منها ما يتعلقبالجانب الأمني الذي يهدف إلى حماية السكان من العمليات الإجرامية، ومنها ما يتعلق بالجانب السكني الذي يهدف إلى ترحيل سكان البيوت القصديرية، وما لها من انعكاسات خطيرة على سكان مجتمع الدراسة، ومنها ما يتعلق بالجوانب الصحية ومكافحة الأمراض، ومنها ما يتعلق بالجوانب البيئية الخاصة بالوديان داخل مجتمع الدراسة وتأثيرات فيضانها على سكان مجتمع الدراسة، إلا أن تلك المطالبات الرسمية لا تلقى ردوداً على مستوى الولاية مما يزيد من معاناة سكان مجتمع الدراسة*، ويدفع بجملة الأوضاع السياسية والاجتماعية نحو المزيد من الاغتراب السياسي، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى حالة من افتقاد الثقة بين النظام السياسي والسكانوهو الأمر الذي يلعب دوراً محورياً في تشكيل حالة عدم الاستقرار الاجتماعي، ولما هو معروف أن الاستقرار يؤدي إلى التطور الاجتماعي، فإن عدم الاستقرار أو اللامعيارية التي تعتبر من أبعاد الاغتراب تؤديإلى الانحراف الاجتماعي والأنومي[1].

على هذا النحو فإنه إذا كان المجتمع متخما بالتوتر بسبب ظروف سياسية واقتصادية عديدة، فإن هذه التوترات تتفجر في المجتمعات الحضرية، باعتبار أن هذه المناطق هي الأضعف كثافة من حيث شبكة العلاقات الاجتماعية، ذلك لأن الحالة القاعدية لغالبية المجتمعات الحضرية خاصةً الجاذبة للهجرة بما فيهم مجتمع الدراسة في نظامنا العالمي المعاصر، أنها مجتمعات تفتقد التجانس السكاني، ذلك لأن

* الوزير الأول: رئيس الوزراء.

* من واقع الوثائق الرسمية لمراسلات رئيس بلدية مجتمع الدراسة مع وزراء الحكومة الجزائرية، ومن واقع أقوال أسر حالات الدراسة، وتم إرفاق ذلك في ملحق رقم (4) بعنوان الوثائق الرسمية.

1- نعيمة نصيب: العنف الاجتماعي الكامن العوامل والنتائج، أعمال الملتقى الدولي الأول حول العنف، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 219

خلفياتهم الثقافية والاجتماعية مختلفة، ومن ثم يصبح لزاماً على النظام السياسي للدولة أن يعمل على إدماج فئات المجتمع في المجرى الرئيسي للمجتمع، يضاف إلى ذلك غياب الهدف العام والمصلحة العامة من مخيلة الجميع بخاصةً النخبة والجماهير، الأولى عن العجز الحقيقي في تلبية كافة احتياجات السكان، والثانية عن اغترابها واللامبالاة وافتقاد الأمل[1].

2. العامل الاقتصادي

بدايةً يمكن القول بأن كل توازن اقتصادي ديناميكي مرتبط بتوازن اجتماعي ديناميكي، وإن أي خلل أو اضطراب تراكمي يحدث في الأول، يرتد بالضرورة إلى الثاني[2]، مولداً بذلك الاغتراب الاجتماعي والثقافي بصورة أساسية.

على الرغم من الخطوات المتقدمة في الجزائر لتحريك الاقتصاد نحو السوق العالمية من خلال سرعة النقل والمواصلات والتحول التكنولوجي واتساع الأسواق وزوال الحواجز أمام السلع والأشخاص والخدمات والمعلومات والأفكار، إلا أنها كانت بمثابة الانفجار نحو الاستهلاك[3]. الأمر الذي أدى بدوره إلى اتساع الهوة بين الطبقات، والتباين الطبقي في مجتمع الدراسة، وذلك بِخلق مناخ يروج للاستهلاك فقط دون النظر إلى واقع المستوى الاقتصادي وواقع مستويات الدخل لدى سكان المجتمع.

حيث تُظهر نتائج الوضع الاقتصادي تبعاتها من خلال التضخم وغلاء المعيشة، وكذلك تراجع قوة النقود الشرائية، حيث أن نسبة البطالة حسب التصريحات الحكومية بلغت (11.7%) لعام 2018 طبقاً لبيانات وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي معتمدة بذلك على بيانات الديوان الوطني للإحصاء، وكذلك إن مؤشر معدل البطالة بين الشباب قد بلغ (29%)، معتمدة على نفس المصدر لنفس السنة (انظر الجدول رقم 1).

1- علي ليلة: الأمن القومي العربي في عصر العولمة، تفكيك المجتمع واضعاف الدولة، الكتاب الثاني، مكتبة الأنجلو مصرية، 2011، ص ص 201- 204

2- محمود الكردي: النمو الحضري: دراسة لظاهرة الاستقطاب الحضري في مصر، رسالة دكتوراه منشورة، مطبعة دار المعارف، مصر، 1980، ص 32

3- تهاني عثمان: العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2007، ص ص 36-37

جدول رقم (1): نسبة السكان البطالون إلى السكان النشيطون لعام *2018[1]

معدل البطالة	النسبة %
البطالة الكلية	**11.7**
البطالة بين الشباب	**29**

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء الجزائري

ذلك يعنى أن هذه الأرقام الإحصائية قد ارتفعت بطبيعة الحال مع انتشار وباء كورونا الذي ضرب مفاصل الاقتصاد العالمية، وأيضاً مع موجات التضخم العالمية لاسيما بعد (الحرب الروسية– الأوكرانية) الأخيرة عام 2022، وهو الأمر الذي تنعكس آثاره السلبية بطبيعة الحال على سكان مجتمع الدراسة، لا سيما الجيل الثاني وهم جيل الشباب، فإن قلة فرص العمل يجعل هؤلاء الشباب يعانون من الاغتراب على المستوى النفسي والاقتصادي، الأمر الذي يفرض عليهم سوء التكيف الاجتماعي والنظرة السلبية للواقع داخل مجتمعهم.

وطبقاً لتقارير البنك الدولي تُظهر نتائج الوضع الاقتصادي في الجزائر عدة تحديات خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2021، حيث يشير البنك الدولي في تقريره عن حالة الجزائر إلى انخفاض بنسبة (3%) في إجمالي الناتج المحلي غير الهيدروكربوني عن مستوياته قبل جائحة كورونا، وهذا في الوقت الذي ترتفع به معدلات التضخم داخل البلاد، كما أشارت تقارير البنك الدولي إلى معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي فضلاً عن نسبة البطالة الكلية في الجزائر والتي تبين من خلالها ارتفاع في معدلات مستوى البطالة بنسبة (1%) عن مستوياتها في الأعوام السابقة لعام 2021[2].(انظر الجدول رقم2).

* البطالون: العاطلين عن العمل، النشيطون: العاملين.

1- الديوان الوطني للإحصاء: الجزائر بالأرقام، نسبة السكان البطالون إلى السكان النشيطون، الجزائر، 2018

2- البنك الدولي: تقرير الآفاق الاقتصادية، حالة الجزائر، 2021، ص 16

جدول رقم (2): تقرير الآفاق الاقتصادية حالة الجزائر

المعدلات الاقتصادية	النسبة %
معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي	**3.1**
معدل البطالة	**12.7**
معدل التضخم	**9.8**

المصدر: البنك الدولي

وفي تقرير منفصل للبنك الدولي في عام 2021 أشار إلى معدل البطالة بين الشباب الجزائري الذي ارتفع عن مثيله في عام 2018 بنسبة (2%) حيث بلغ معدل البطالة بين الشباب (31%) لعام 2021[1].

تأتي تلك المؤشرات الاقتصادية للجهات الحكومية الجزائرية وتقارير البنك الدولي لتوضح الحالة الاقتصادية للمجتمع والسكان، بجانب خطة التنمية التي طبقت في الجزائر، والتي اهتمت بالتنمية العمرانية على حساب التنمية الزراعية داخل مجتمع الدراسة، والتي تمتوضيحها في الدراسة الراهنة، حيث تراجعت مساحة القطاع الزراعي "الفلاحي*" لصالح مساحة القطاع العمراني لتوفير مساكن لسكان البيوت القصديرية ضمن مخططات عمليات الترحيل، حيث بلغت مساحة الأراضي المهيئة للتوسع العمراني في مجتمع الدراسة (10) كيلو متر مربع، مقابل (1.60) كيلو متر مربع للمساحات الزراعية[2].

وتتجسد تلك المعدلات والنسب المعلنة عن الوضع الاقتصادي إلى تحديات معيشية يواجهها أفراد أسر حالات الدراسة حيث تمتد تأثيراتها المختلفة على شتى مجالات حياتهم، حيث ينظُر أفراد مجتمع الدراسة إلى الوضع الاقتصادي الراهن نظرة سلبية

1- البنك الدولي: إجمالي بطالة الشباب في الجزائر، 2021

* القطاع الفلاحي: القطاع الزراعي.

2- وزارة التهيئة والتعمير والسكن: المخطط التوجيهيللتهيئة والتعمير، مرجع سابق، ص 7

تعكس مدى خيبة أملهم في تحسن الظروف المعيشية، بجانب سخطهم من قلة توفر فرص العمل بما يضمن لهم حياة كريمة، مما أدى إلى الاغتراب على المستوى الاقتصادي والاجتماعي في مجتمع الدراسة.

3. انعكاسات الاغتراب الاجتماعي على الأسرة

يعتبر الاغتراب الاجتماعي من أهم المشكلات السائدة التي تواجه أفراد المجتمع نتيجة انعكاس احتكاك الفرد بالبيئة المحيطة به، لاسيما إذا كانت هذه البيئة قد عصفت بها رياح التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، الأمر الذي يساعد على تشكُل مظاهر الاغتراب لدى سكان المجتمع، وكما هو الواقع في مجتمع الدراسة فقد ساعدت العوامل السياسية والاقتصادية على ظهور أشكالاً وصوراً جديدة للاغتراب جعلت الأفراد محاصرين بكتلة من الاغتراب على المستوى الاجتماعي والثقافي، الأمر الذي دفع بعض أفراد أسر حالات الدراسة إلى رفض الواقع الاجتماعي.

فإن الأسر الريفية بوصفها جزء لا يتجزأ من التركيب الاجتماعي والسكاني لمجتمع الدراسة، تتأثر بما يدور حولها من أحداث وتحولات تحدث في مختلف جوانب الحياة؛ بحيث تتأثر تبعاً لذلك أدوراهم، ويحدث لهم حراكاً اجتماعياً وتتغير طبقاتهم بين الحين والآخر، ولذلك فإن هذا الواقع الاجتماعي داخل مجتمع الدراسة يجعلنا نتناول العوامل المسببة للاغتراب لدى الأسر الريفية في مجتمع الدراسة، والوقوف على أهم أسبابه ومظاهره.

ولعل الحديث عن الأسرة الجزائرية يجعلنا نذكر أهم تطوراً حدث لها منذ ثلاثة عقود نتيجة لعمليات التغير الاجتماعي، حيث كانت الأسر ذات نمط ممتد وشكل السلطة فيها أبوية مطلقة، لكن هذا النمط الممتد أخذ في التغير متأثراً بالتطورات الحديثة التي شهدها المجتمع الجزائري في اتجاهه نحو التحضر ليصبح نمط الأسرة نووي، وتصبح سلطة الأب أكثر ديموقراطية، وأصبح اتخاذ القرار في الأسرة مستقل عن العائلة التوجيهية، بالإضافة إلى ظهور بنية جديدة لشبكة من العلاقات لم تعد مفروضة بمقتضيات تقليدية، وكذلك تغير الأدوار المهنية، وأدوار المرأة[1].

1- محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 5

ذلك يعنى أن الأسر الريفية في مجتمع الدراسة تعيش في عزلة اجتماعية عن الجماعة القرابية الأولى لها، ويعد ذلك بعداً هاماً من أبعاد الاغتراب الاجتماعي، مما يعنى أن جذور الاغتراب ممتدة عند الأسر الريفية التي هاجرت إلى الحضر منذ لحظة الوصول الأولى إلى المجتمع الحضري، إن لم يكن منذ بدء التفكير بالهجرة إلى المجتمع الحضري.

وكذلك إن الانتقال من المجتمع الريفي إلى المجتمع الحضري يفرض على المهاجرين الاستغناء عن بعض القيم والضوابط السلوكية، وكذلك بعض العادات والتقاليد التي كان يلتزم بها في موطنه الأصلي، الأمر الذي يجعله يتبنى قيم المدينة والثقافة الحضرية وفي ذلك بُعدين هامين: يتمثل البعد الأول في الاغتراب على المستوى الذاتي ومدى استعداده وقدرته على التكيف الاجتماعي مع الثقافة الحضرية، ويتصل البعد الثاني في مدى التزام الفرد بالثقافة الحضرية حيث تفرض عليه نمطاً محدداً في العلاقات التي قد تكون عكس توقعات الدور، ففي بعض الأحيان لا يستطيع المهاجر الريفي استقبال مهاجرين من موطنه الأصلي، تربطه بهم علاقات قرابية وعلاقات الجيرة، وكذلك كلما امتثل المهاجر الريفي للثقافة الحضرية وأسلوب الحياة في المدينة فإن مكانة القائمين على ضبط السلوك ومتابعة امتثال الفرد للعادات والتقاليد تقل لديه مشكلا ذلك فجوة ثقافية بينه وبين أبناء موطنه الأصلي لا سيما عند الجيل الأول لأسر مجتمع الدراسة. فضلاً عن أن مكانة كبار السن تقل كلما قطع المهاجر الريفي شوطا على طريق التحضر الذي تفرضه عليه الحياة في المجتمع الحضري، ذلك يعنى أن الاغتراب الاجتماعي يتغلغل من عدة مستويات حيث يتمثل المستوى الأول في الاغتراب على المستوى الاقتصادي وذلك في عدم القدرة المادية والاقتصادية للمهاجر على الاستقبال أو الإقامة في بيته للآباء والأجداد والأقارب من الدرجة الأولى، ويرتبط المستوى الثاني في الاغتراب على المستوى الاجتماعي في ضعف العلاقات القرابية وتراجعها لصالح العلاقات الافتراضية، ويتصل المستوى الثالث من الاغتراب بالمجتمع الذي يفرض أشكالا متنوعة من الاغتراب المتصلة اتصالاً وثيقاً بطبيعة عمل كل مهاجر ريفي ومستوى دخله وطبقته الاجتماعية، وهو الأمر الذي

ساعد على انتشار شكل الأسرة النووية ونمط المسكن الحالي في مجتمع الدراسة تلك الظروفالاجتماعية جعلت جميع الأسر تهتم بأبنائها وتراعي وتُعلِي مصلحتها الفردية على حساب مصلحة الجماعة حتى لو كانت تلك الجماعة هي جيل الآباء والأجداد "الفاميليا*"، ويصف الأب (ع.ق) ذلك بقوله: "الشيوخةوالعجايز ما بقاتلهمشبلاصة في لاسوسيتيتاعنا ولينا نتبعو الغرب في المعيشة تاعهم، الفاميليا ولات فيها غير الأب والأم والدراري كما عند القور هذي من جهة أو من جهة واحد أخرى لا رولاسيو تحبس غير الفاميليا الصغيرة على خاطر لكبير ما بقاتلوشبلاصة في الدار تاع لمدينة خاطر ماهيش واسعة من جهة أو من جهة واحد أخرى كل واحد عندو بيته وحدو، عليها لكبير لقى روحو برا المعادلة*".

كذلك يرى الابن (هـ.ب) أنه على مستوى أبناء الأسر الريفية المهاجرة إلى المجتمع الحضري هناك تحولات اجتماعية، فلم تعد العادات والتقاليد وكذلك التعاليم الدينية هي من توجه وتضبط السلوك كما كان عليه الحال في السابق، وذلك لأن الهجرة الريفية

* الفاميليا: العائلة.

* الشيوخة والعجايز ما بقاتلهمش بلاصة في لاسوسيتي تاعنا: كبار السن الآباء والأجداد لم يتبقى لهم مكاناً داخل النظام السكني في المجتمع الجديد الذي يعيش فيه جيلنا، ولينا نتبعو الغرب في المعيشة تاعهم: أصبحنا نتبع الدول الأجنبية في طريقة حياتهم ونمط ثقافتهم في التعامل مع آبائهم وأجدادهم، الفاميليا ولات فيها غير الأب والأم والدراري كما عند القور هذي من جهة: العائلة الآن في المجتمع أصبحت نووية لا يوجد فيها غير الأب والأم وأبنائهما مثل الأجانب وهذا الرأي من زاوية واحدة، أو من جهة واحد أخرى لا رولاسيو تحبس غير الفاميليا الصغيرة على خاطر لكبير ما بقاتلوشبلاصة في الدار تاع لمدينة: ومن زاوية أخرى العلاقات والروابط الأسرية والتواصل ينحصر فقط على الأسرة الصغيرة وذلك لأن كبار السن لا يوجد لهم مكان (حيز مكاني) داخل البيت الذي يتم العيش فيه داخل المدينة على عكس البيت الريفي، خاطر ماهيش واسعة من جهة: لأن تلك البيوت ليست بهذه المساحة الواسعة وذلك السبب الأول، أو من جهة واحد أخرى كل واحد عندو بيته وحدو: والسبب الآخر أن كلا من كبار السن والأبناء الذين يعيشون خارج الولاية التي يعيش فيها آبائهم وأجدادهم يمتلكون بيوتاً منفصلة وكلاهما يعيشون في بيوتهم دون حاجة كلا منهم إلى الآخر، عليها لكبير لقى روحو برا المعادلة: وكل تلك الأسباب مجتمعة جعلت كبار السن الآن يشعرون أنهم خارج حسابات أبنائهم الذين يعيشون في مجتمع الدراسة.

إلى المجتمع الحضري تعطى مساحة من الحرية للمهاجرين؛ فأصبح من الصعب السيطرة على السلوك الاجتماعي إلا من خلال قوة القانون، بالإضافة إلى العامل التكنولوجي المتمثل في الإنترنت والذي جعل السكان يحبون نمط العيش الأوروبي معرضين بشكل ما عن عاداتهم وتقاليدهم.

بالإضافة إلى امتداد هذا التأثير لسكان ولاية الجزائر العاصمة الأصليين وهم سكان المجتمع الحضري فقد تأثروا أيضا بتلك الثقافات الواردة من الخارج بفعل العوامل التكنولوجية مما أثر أيضاً على نمط معيشتهم وأسلوبهم في الحياة.

ويصف الابن (هـ.ب) ذلك بقوله: "الناس ما ولاتش تمد قيمة للعادات والتقاليد الأصيلة على جال الانترنات لي رجع الدنيا كي شغل دشرة صغيرة الشي اللى خلى هاد التقاليد تروح أوهاد الجيل حاب اعيش كما راهمعايشين الناس لي اشوفوهم في لريزوسوسيو بلا ما يحسب لقيمة عادات جدادووبلادو لي جاية من الدين تاعنا*".

ذلك يعني أن أبعاد الاغتراب تنعكس على الأسرة في مجتمع الدراسة وتتابع تأثيراتها لتشمل شتى مجالات الحياة، الأمر الذي يفسر ضعف وسائل الضبط الاجتماعي التي أدت لظهور بعض صور الانحراف الاجتماعي من جهة، ويبين كذلك مدى تراجع وضعف العلاقات الاجتماعية والقرابية والأسرية من جهة أخرى.

* الناس ما ولاتش تمد قيمة للعادات والتقاليد الأصيلة: الناس لم تعد تعطي قيمة للعادات والتقاليد الأصلية للبلاد، على جال الانترناتلي رجع الدنيا كي شغل دشرة صغيرة: بسبب العامل التكنولوجي والإنترنت الذي جعل من العالم قرية ومساحة صغيرة، الشي اللى خلى هاد التقاليد تروح: هذا الأمر الذي جعل من تلك القيم الاجتماعية الأصيلة تتراجع وتنحسر، اوهاد الجيل حاب اعيش كما راهمعايشين الناس لي اشوفوهم في لريزوسوسيو: وكذلك فإن هذا الجيل الحالي الذي يعيش داخل هذا المجتمع، يحب ويفضل أن يعيش كما يعيشون أبناء المجتمعات الأخرى الذين يراهم عبر الشاشات الإلكترونية سواء كان التلفزيون أو الإنترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي، بلا ما يحسب لقيمة عادات جدادووبلادو لي جاية من الدين تاعنا: دون النظر بعين الاعتبار إلى القيم الاجتماعية المتوارثة من البلاد وعادات وتقاليد الأجداد تلك القيم والعادات المستمدة من الدين بصورة أساسية.

ثانياً: العوامل الثقافية

1. العامل النفسي

تعد معرفة الذات بما هي عليه من خصائص وقدرات معرفة واقعية واضحة؛ الخطوة الأولى في عملية تأكيد الذات وتحقيقها، بالإضافة إلى عدم الاكتفاء بالمعرفة على الرغم من أهميتها، وإنما ينبغي على الفرد أن يتقبل ما عرف عن ذاته، ذلك لأن عدم التقبل يؤدي إلى وضع أهداف ومستويات عالية من الطموح لدى الأفراد غير منسجمة مع الامكانات المتاحة[1]؛ الأمر الذي يساهم بشكل أساسي في سوء التكيف الاجتماعي للفرد داخل البناء الاجتماعي.

فالتكيف على مستوى الأفراد ينعكس في تلك العلاقة الجيدة التي تكون بين الشخص وذاته، وأسس تكوين هذه العلاقة هو الرضا عن الذات وتحقيق التوافق السلوكي[2].

ويعد التكيف من العوامل الأساسية التي تسهم في تحقيق اتزان شخصية الفرد، وضمان تكيفه الاجتماعي وارتقائه النفسي، ويمثل في جوهره نتاج العمليات المتواصلة من التفاعل بين الاستعدادات الفطرية للأفراد وعناصر التنشئة الاجتماعية من جهة، ومعطيات البيئة المادية من جهة أخرى[3]. وذلك يعني أن حدوث سوء التكيف المرتبط بالاستعدادات الفطرية وعناصر التنشئة الاجتماعية يعد مصدراً أساسياً للاغتراب، وهو ما تذهب إليه نظرية الباثولوجيا الاجتماعية والتي ترى بأن الأفراد قد يعتبروا أيضاً مصدراً لمشكلات المجتمع، فالأفراد المُشكلين لمشاكل المجتمع هم أولئك الذين لم تتم تنشئتهم اجتماعياً بصورة تامة وصحيحة تتماشى مع التوقعات الأخلاقية الخاصة بالنظام الاجتماعي[4].

1- مسعودة بن علية: الاغتراب النفسي وتدني قيمة الذات، مرجع سابق، ص 143

2- نصر الدين جابر: السلوك الانحرافي والاجرامي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص 9

3- سعد عبد المنعم بركة: التكيف الاجتماعي، محاضرات غير منشورة، كلية الدراسات الأفريقية العليا، جامعة القاهرة، مصر، 2020

4- Joseph Julian: Social Problems, Third Edition, Prentice- Hall, Englewood Cliffs, New Jersey, 1980, P.14

ويُرجع "إريك إريكسون" الاغتراب في هذا الإطار إلى ما أسماه أزمة الهوية فإن غاية الإنسان أن يحقق ذاته، وإذا ما تعارض ذلك مع الامكانات المتاحة، يترتب عليه الاغتراب والانعزال والعدوانية، وأوضح إريكسون أن سرعة العصر الحديث والتحولات الاجتماعية المتلاحقة أوجدت فجوة بين الأجيال تجعل من الصعب على الشباب خاصة فهم أدوارهم في المجتمع وتحديد أدوارهم في المستقبل، وكذلك عدم قدرتهم على تكوين وجهة نظر حقيقية ومتكاملة حول الواقع الاجتماعي المحلي والعالمي، الأمر الذي يدفع بهم دفعاً إلى الاغتراب[1].

وما يتبع ذلك من إحباطات على المستوى النفسي من خلال ظروف كل فرد النفسية والاجتماعية والاقتصادية، والتي تحد من الوصول إلى الذاتية المثالية كما تصفها "كارين هورني"[2]، وبالتالي تجعلهم يميلون إلى العزلة الاجتماعية كسلوك تعويضي للأفراد عن اغترابهم النفسي.

أمام هذه العوامل الذاتية المسببة للاغتراب النفسي ينصرف الأفراد خاصة الشباب إلى الدين كساحة للانتظار والتجمع من أجل مسيرة الخلاص، أو إلى العالم الخيالي من خلال المخدرات والادمان في انتظار المُخلِص والخلاص[3].

وتتمثل خطورة العوامل الذاتية للاغتراب في أن الأفراد الذين ينعزلون عن مجتمعهم دون الشعور بالانتماء إليه، بأن يصبحوا في بعض الأحيان رصيداً مدخراً لأية جماعة ذات أيديولوجية هروبية، قد تقدم لهؤلاء الأفراد الإشباع البديل، ومن ثم تستقطبه كليةً لكي تعيد توجيهه في حركة مضادة للمجتمع[4].

1- هيا أبو العيش: الاغتراب النفسي وعلاقته بظهور السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الحكومية والخاصة، مجلة كلية التربية، العدد (164)، جامعة الأزهر، مصر، 2015، ص 429

2- سناء حامد زهران: إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، مرجع سابق، ص 107

3- علي ليلة: الشباب العربي تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف، مرجع سابق، ص 17

4- علي ليلة: النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع، مرجع سابق، ص 180

وهو ما يُحذر منه الابن (ي.ح) ويعطِه الأهمية حيث يرى بأنه يجب أن تستغل الموارد البشرية في تنمية الثروات الوطنية لتحسين ظروف الشباب وظروف البلاد في آن معاً، حتى لا يقعوا فريسة للجماعات المتطرفة، وكذلك حتى لا يذهبون نحو طريق الانحراف الاجتماعي سواء المرتبط بالجماعات ذات الأيديولوجية الهروبية خاصةً جماعتي "الماك ورشاد*"، أو نحو تعاطي المخدرات خاصةً مخدري "الزطلة والتشوشنا*"، ويصف الابن (ي.ح) ذلك بقوله: "على بالك لازماً الحكومة ديالنا تسقم الأمور نتاع الصح سبيسيالمو الزوالي باش ما يولويكموالزطلة وتلقاهم قاع في ليبارنتوع شراب وما يولوتيرورست في الجبال*".

ذلك الشعور الذي يولد لديهم إحساساًبالاغتراب الذاتي، وكذلك الشعور بعدم القدرة على إشباع الحاجات والرغبات، ويرتبط ذلك بما يتبعه بطبيعة الحال من الهامشية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية وتراجعاً ملحوظاً في أدوراهم المجتمعية بسبب الشعور بعدم المساواة والتمييز، وهو ما يفسر عدم تفضيلهم للمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية داخل المجتمع.

فضلاً عن عدم قدرة الأفراد على التكيف مع ظروف المجتمع، فيجعلهم ينفرون منه، وذلك نتيجة عدم قدرتهم على مسايرة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية

* جماعتي الماك ورشاد: جماعتين تم تصنيفهم من قِبل الحكومة الجزائرية بأنهم من ضمن الجماعات الإرهابية، ومتهمين بحرائق غابات الجزائر عام 2021

* الزطلة والتشوشنا: الزطلة مخدر الحشيش، أما التشوشنا: فهو أحد أنواع المخدرات التي انتشرت في مجتمع الدراسة منذ مطلع عام 2020، وقد حذر من انتشارها داخل أحياء مجتمع الدراسة رئيس بلدية مجتمع الدراسة في وثيقة رسمية رقم (2) في ملاحق الدراسة.

* على بالك لازماً الحكومة ديالنا تسقم الأمور نتاع الصح: أعرف أن من الواجب على النظام السياسي الجزائري تصحيح الأمور وتنظيمها بشكل حقيقي، سبيسيالمو الزوالي: خصوصا موضوع السكان من الطبقات الكادحة، باش ما يولويكموالزطلة: لكي لا يذهب الشباب من تلك الطبقة الكادحة لتدخين الممنوعات (الزطلة: احدى أنواع المخدرات)، وتلقاهم قاع في ليبارنتوع شراب: وتجدهم كلهم مدمنين للمشروبات الكحولية ويرتادون الملاهي الليلية، وما يولوتيرورست في الجبال: وكذلك أيضاً لا يصبحوا ارهابيين يسكنون الجبال.

المتعاقبة الأمر الذي يجعلهم يشعرون بالهامشية، وكذلك فإن بروز الحواجز النفسية والاجتماعية بين الأفراد وبعضهم البعض من جهة، وبينهم وبين مجتمعهم من جهة أخرى يجعلهم يشعرون بالعزلة وتآكل الانتماء[1].

ذلك يعنى أن الفرد الذي يعيش الاغتراب على المستوى الذاتي يعاني بطبيعة الحال من الاغتراب على المستوى الاجتماعي والثقافي.

2. العولمة والاعلام

بدأت العولمة مع بداية عام 1992 منذ أن أوجد القطب الأحادي ويُقصد به الولايات المتحدة الأمريكية طريقاً لاقتحام الفضاءات والمساحات المختلفة للدول، من خلال آليات الاستثمار الاقتصادي والشركات متعددة الجنسيات واندماج الاقتصاد العالمي، وكذلك من خلال الإعلام وتكنولوجيا المعلومات[2].

وتعرف العولمة بأنها تكثيف العلاقات الاجتماعية ذات الطبيعة الكونية التي تربط مجتمعات متباعدة بطريقة تجعل الأحداث المحلية تتحدد بوقائع تبعد عنها مئات وآلاف الأميال[3]، ويضاف إلى ذلك فرض قهري لسياسة عدم الانغلاق وتفكيك الحدود أو نمو العلاقات المتجاوزة للحدود[4].

ولعل ما يميز التصورات والتعريفات المرتبطة بالعولمة هو تركيزها شبه المطلق على البعد الاقتصادي، وضعف الارتباط بالأبعاد الأخرى الاجتماعية والسياسية والثقافية والتكنولوجية، وهذه نزعة سائدة بقوة في كثير من الأعمال المرتبطة بالعولمة، أو التي تدور حول موضوع العولمة، وقد كانت محل انتقاد المتخصصين في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا[5].

1- قيس النوري: الاغتراب اصطلاحاً، مفهوماً وواقعاً، مرجع سابق، ص11

2- Robert Gilpin: Global Political Economy Understanding the International Economic Order (Princeton: Princeton University Press 2001), P.364

3- Anthony Giddens: The Consequences of Modernity,(Stanford: Stanford University Press 1990), P.21

4- Jan AartScholte: Globalization, A Critical Introduction, (Basingstoke: MacMillan), 2000, P.46

5- Anthony Giddens: Runaway World: How Globalization is Reshaping Our Lives (London: Profile Books,2002) P.8

حيث ترى "سلوى درويش" بأن العولمة تشكل طريقاً نحو الاغتراب الاجتماعي والثقافي من خلال الاختراق الثقافي للمجتمعات تارةً، وفرض التباين والتناقض على ساحة المجتمعات تارةً أخرى، ويحدث ذلك من خلال جمع المكونات الثقافية للشعوب وجعلها في قالب ثقافي واحد يسهُل التأثير عليه من خلال القوة الناعمة للقطب الأحادي[1].

وفي هذا الجزء سيتم توضيح آليات العولمة وانعكاساتها على مجتمع الدراسة وكذلك أبرز مظاهر الاغتراب الثقافي التي ساهمت العولمة بصياغته وتكوينه وإبرازه داخل مجتمع الدراسة، وما يرتبط بذلك من عولمة القضايا الشبابية، وذوبان الهوية الثقافية، وانتشار الأفكار المتعصبة وإدمان مواقع التواصل الاجتماعي، واللامبالاة، وكذلك تراجع النظام القيمي والأخلاقي، ومحاولة الإعلام في تمرير بعض القيم الجديدة التي تتنافى مع البناء المعياري للمجتمع الأمر الذي يؤدي إلى توسيع مساحة الاغتراب الاجتماعي والثقافي داخل المجتمع.

أ. أثر الإعلام في تشكيل حالة الاغتراب الثقافي داخل مجتمع الدراسة

شهد الإعلام خلال العقود القليلة الماضية قفزات نوعية على مستوى الوسائط والمضامين، كما تعددت أدواته بفعل التطور التكنولوجي، ومن المفترض أن يلعب الإعلام دوراً أساسياً في ترشيد الرأي العام وكذلك الارتقاء بالعقل الجمعي داخل المجتمعات ونشر القيم الإيجابية، إلا أننا نجد أنه قد تخلى عن هذا الدور وأصبح يحكم بأحكامه التجارية، لاسيما في العقدين السابقين بعد ظهور مصطلحات مثل صناعة الإعلام وصناعة الإعلان وما إلى ذلك من مصطلحات مستحدثة؛ كنتاج للعولمة ولجعل العولمة وقيم السوق هي الأساس المُشكِل لقيم الفرد والمجتمع[2].

1- سلوى درويش: تأثيرات العولمة، محاضرات غير منشورة، كلية الدراسات الأفريقية العليا، قسم الأنثروبولوجيا، جامعة القاهرة، مصر، 2021

2- سلوى درويش: تأثيرات العولمة، مرجع سابق، 2021

فلم يعد الإعلام بفعل العولمة والتطور التكنولوجي مقتصراً على البث التلفزيوني في ساعات محددة، بل اتجهت معظم وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة إلى البث الإلكتروني لتحقيق مبدأ الاستمرارية في النشر، ما جعل الفرد منهمكاً في المتابعة من جهة، ومشاركة آرائه وتصوراته عن المادة المنشورة من جهة أخرى، وهو الأمر الذي أدى إلى تنامي بعد العزلة الاجتماعية أحد أبعاد ظاهرة الاغتراب كما وصفته "شيري تيركل" بقولها: "نحن معاً لكن وحيدون، أصبحنا ننظر إلى التكنولوجيا أكثر مما ننظر إلى أنفسنا واحتياجاتنا الحقيقية[1]".

كما شكل الإعلام الجديد إحساس الأفراد بالسعادة، فضلاً عن تشكيله حاجات الأفراد الأولية وتوحيدها وإخضاعها لمطالب الاستهلاك وصناعة الرفاهية والتسلية، والجدير بالذكر أن الأفراد يستسلمون لهذه الفكرة، ويقاومون أي محاولة لتصحيحها وتغييرها، معتقدين بذلك أن التغيير ضد مصالحهم، لا ضد مصالح القوى المسيطرة عليهم[2]، وذلك ما يوضح استجابة الأفراد لأبعاد الاغتراب ويبين مدى تأثير ظاهرة الاغتراب الثقافي على الفرد في ظواهر عديدة[3].

إلى جانب ذلك فإن الإعلام يلعب دوراً أساسياً في نشر أبعاد الاغتراب المتمثلة في الإحباط ومشاعر الحرمان، وذلك حينما يتجه الإعلام للإعلان أو ما يسميه بصناعة الإعلان وهو عبارة عن انتماء واضح وصريح لقيم السوق الاقتصادي، وأن الإعلام أخذ على عاتقه دور مروج البضائع والسلع والخدمات تحت ذريعة تغطية تكاليف البث وكذلك أجور العاملين، فالإعلان أصبح مع الإعلام الجديد شرطاً بنيوياً في استمرار البث الفضائي للقنوات والبرامج المختلفة، وبالتالي تؤدي هذه الإعلانات إلى تراكم التوتر ومشاعر الإحباط، خاصة عند جيل الشباب الذكور والإناث على حدٍ سواء،

1- خديجة مقري: الميديا الجديدة من الترفيه إلى جدلية التأثير وتجسيد مظاهر الاغتراب، المجلة الدولية للاتصال، العدد (1)، مستغانم، الجزائر، 2016، ص 72

2- عبد الغفار مكاوي: النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص 24

3- ماكس هوركهايمر: جدل التنوير، شذرات فلسفية، (ترجمة: جورج كتورة)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2006، ص 54

الأمر الذي يدفع الفرد –غير القادر مادياً أو غير المؤهل لذلك– لاغترابه عن مجتمعه وواقعه الاجتماعي وتفضيله للانسحاب والعزلة الاجتماعية، وعدم السعي في تحسين نوعية حياته من خلال قيم الإنتاج والإنجاز والعمل، وذلك لأن تلك الإعلانات تستطيع تصوير حرية الامتلاك وشراهة الاستهلاك وكأنها حالة عامة وطبيعية في المجتمع، وأن أفراد المجتمع على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم الاجتماعية جميعهم مدعوين للاستهلاك والاسترخاء[1].

كذلك فإن استجابة الأفراد للإعلان يكشف اغتراب الفرد داخل حدود المجتمع ويبين مدى تأثير أحد أبعاد الاغتراب وهو بعد التشيؤ على أفراد المجتمع، وذلك يرجع لتأليب أنماط السلوك، وحَملِ الأفراد على التكيف مع الواقع الاستهلاكي الجديد من خلال ترويج القيم الاستهلاكية ذاتها، وعلى هذا النحو تتحدد قيمة الفرد ضمن قوانين أنظمة اقتصادية وتجارية[2].

كذلك يكشف الواقع الاجتماعي لأسر حالات الدراسة عدة تباينات ساهم في تشكيلها وبلورتها الاعلام، لعل من أهمها تلك المتعلقة بثقافة تقليد الشائع من حيث المظهر ونمط الاستهلاك وحجمه، لا سيما تلك التي تظهر في نمط الملبس وامتلاك الأجهزة التكنولوجية الحديثة خاصة الموبايل.

حيث يرى الابن (ع.ب) أن التقليد أصبح سمة العصر ويشمل جميع الجوانب، بالإضافة إلى أن هناك من يقلد من أجل المتعة ومواكبة كل جديد، حتى لو كان ذلك على حساب قيم وعادات وتقاليد أصيلة وأساسية في المجتمع ويصف الابن (ع.ب) ذلك بقوله: "التقليد ولى في كلش، بصح نورمالمو الواحد ماشي يكون عنده تقليد أعمى، درك لي يقلد يمشي برك يتبع سوفي لامود وينسى العادة والتقاليد*".

1– علي ليلة: النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع، مرجع سابق، ص ص 273–283

2– ماكس هوركهايمر: جدل التنوير، شذرات فلسفية، مرجع سابق، ص ص 55–60

* التقليد ولى في كلش: التقليد أصبح يشمل جميع الجوانب والاتجاهات الموجودة داخل المجتمع، بصح نورمالمو الواحد ماشي يكون عنده تقليد أعمى: لكن من المفترض أن لا يكون تقليد الأفراد

وكـذلك يـرى الأب (أ.ح) أن الإعلانـات "الإشـهارات*" التـي تعرضـها الشاشـات التكنولوجيـة مـن موضـة متعلقـة بالشـكل والمظهـر سـواء قصـات شـعر أو نمـط ملـبس معـين، أو نمـط اسـتهلاكي مثـل المـأكولات السـريعة والحـث علـى امـتلاك الأجهـزة الإلكترونيـة خاصـةً الموبايـل "البورطابـل*"، أو بتسـويق طريقـة الحيـاة وطريقـة الكـلام والتعبيـر عـن المشـاعر، مـن خـلال بعـض المشـهورين فـي وسـائل الإعـلام والتواصـل الاجتماعي، تنعكس بطريقة مباشرة على معظم الأجيال ولا مفر سوى إتباعهم وتقليدهم فـي نمـط وأسـلوب حيـاتهم ويصـف الأب (أ.ح) ذلـك بقولـه: "التقليـد كـاينبزاف، رانـي جيبونس التأثير تاع التلفزيون والانترنات عليهم، باسكو لا موند ولى شغل دشرة واحدة، كـي تخـرج انفليونسرميقدروشميتأثروش بيها إلفوت يشوفوها في الانترنات، يولومادابيهم يشبهوها مادابيهم يطبقوها كيما لوفاسون نتاعها*".

ويرتبط ذلك بتكلفة التقليد كما يرتبط أيضا بالاغتراب على المستوى الثقافي بحيث نجـد أن أغلـب مظـاهر التقليـد تعنـى بـالمظهر ولـيس الجـوهر، ذلـك يعنـى أن القـيم الإدراكية تتراجع لصالح القيم الوجدانية التي ترتبط بالقيم الاستهلاكية حسب ما يذهب

لكل ما هو وارد تقليداً أعمى، درك لي يقلد يمشي برك يتبع سوفي لامود وينسى العادة والتقاليد: الآن يسير الفرد الذي يقلد باتجاه مواكبة الموضة فقطدون مراعاة القيم والعادات والتقاليد.

* الإشهار: الإعلان.

* البورطابل: الهاتف المحمول.

* التقليد كـاينبزاف: التقليد موجود بشكل كبير جداً، رانـي جيبـونس التأثير تـاع التلفزيون والانترنـات عليهم: أنا أعتقد أن ذلك من احدى تأثيرات التكنولوجيا الجديدة والإنترنت، باسكو لا موند ولى شغل دشرة واحدة: لأن العالم أصبح مثل منطقة واحدة، كي تخرج انفليونسرميقدروشميتأثروش بيها إلفوت يشوفوها في الانترنات: عندما تظهر مؤثرة أو عارضة محتوى لا يستطع جيل الأبناء أن لا يتأثروا بما تقدمه لهم إذا ما شاهدوه من خلال التكنولوجيا الجديدة والإنترنت، يولومادابيهم يشبهوها مادابيهم يطبقوها كيما لوفاسون نتاعها: فيصبحوا يطبقوا ما يرون من خلال الإنترنت في المجتمع، ويصبحوا جميعاً يشبهون ذلك الشيء الذي يقلدوه، بنفس الطريقة التي عُرضت عليهم وشاهدوها.

تالكوتبارسونز[1]. بحيث نجد أن المضمون قد يكون في كثير من الأحيان فارغاً ولا يعبر عن وجود حالة ثقافية متطورة، مما يعنى أن جموع المقلدين لثقافة الشائع الحضري خاصة الذكور والإناث من جيل الشباب لا ينتجون تراكماً ثقافياً ذو أهمية، وكذلك فهُم لا يطورون ثقافة قائمة أو يُدخلوا للثقافة الحالية قيماً ثقافية جديدة تتناسب مع الواقع الاجتماعي.

وذلك ما يؤدي إلى ظاهرة الاغتراب وذوبان الهوية الوطنية في هوية الآخر من خلال تقمص شخصيات وسلوكيات لا تعبر عن الفرد وثقافته، وقد أشار "فرانز فانون" في مؤلفه "أقنعة بيضاء وبشرات سوداء" إلى أن الفرد يلبس في ظل ظاهرة الاغتراب أقنعة الآخر ما يجعله تائهاً في عالم ازدواجية الأنا والشخصية والهوية[2].

ذلك يعني أن الإعلام الجديد يصنع مساحة للاغتراب الاجتماعي والثقافي، ويساهم في وجوده بطريقة مباشرة في المجتمع الجزائري بشكل عام، وينعكس هذا التأثير بطبيعة الحال على أفراد مجتمع الدراسة.

وقد تتبع "ماكس هوركهايمر" تأثير ظاهرة الاغتراب على الدراما والفن والإبداع، وبين كيف تراجعت صناعة الثقافة إلى مستوى السلعة المستهلكة، مما أفقد الفن أصالته وشموله وفعله الأخلاقي في تكوين الاتجاهات السوية وتكوين القيم الوجدانية والإدراكية[3].

حيث تعمل وسائل الإعلام في بعض الأحيان على تقديم الفن الهابط من حيث الشكل والمضمون، وذلك لنشر القيم التي تتنافي مع قيم الأسرة الجزائرية المحافظة من خلال المشاهد الخادشة للحياء، وكذلك الايحاءات الجنسية.

وهو ما يراه الابن (ي.ح) في الآونة الأخيرة حيث يجد أن الإعلام يبث قيماً اجتماعية غير سليمة وغير أخلاقية على حد تعبيره، وأن تلك القيم المنافية لأخلاق

1- علي ليلة: النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع، مرجع سابق، ص 217

2- محمد قيراط: الإعلام والاغتراب والهوية الوطنية، مقال بتاريخ 26 مارس 2016 لموقع البيان، متاح على الرابط التالي:www.albayan.ae

3- عبد الغفار مكاوي: النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص 20

المجتمع الجزائري مستمدة من الدول الأجنبية وأن الفنانين "المؤثرين*" أصبحوا يقلدون وينقلون ما يرونه في السينما الأجنبية إلى المجتمع دون إخضاعه لمعايير المجتمع الجزائري ويبدى اندهاشه من أن هذا يحدث في مجتمع مثل الجزائر، ويصف الابن (ي.ح) ذلك بقوله "هذه طبايع الغرب، رانا نشوفوهم في بلادنا والله ما يحشمو، وين رانا عايشين وهما واش من بلاد راهم عايشين*".

وهو الأمر الذي دفع السيد النائب "عز الدين زحوف" في ولاية الجزائر؛ وهي الولاية التي يتبعها مجتمع الدراسة إدارياً، إلى توجيه وثيقة رسمية إلى وزير الاتصال الجزائري في شهر إبريل من عام 2022،مستنداً على مواد الدستور الجزائري، يحذر فيها من دور الإعلام في السنوات الأخيرة في نشر الانحرافات الاجتماعية والأخلاقية.

ب. أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل حالة الاغتراب الثقافي

وفي هذا الإطار سيتم معالجة دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل حالة الاغتراب الثقافي من خلال النظر إلى قضيتين هامتين:

ترتبط القضية الأولى بحرية الرأي والتعبير عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث مكنت وسائل التواصل الاجتماعي بعض الأفراد غير المؤهلين علمياً وفكرياً في بعض الأحيان من نشر أفكار قد تكون متعارضة ومتناقضة مع البناء المعياري والقيمي لمجتمع الدراسة من جهة، ومع الأسس والثوابت الدينية لكل الأديان من جهة أخرى، لا سيما وأن قاعدة الثقافة العامة هو الدين كمُكون ومُشكل محوري لها داخل المجتمع[1].

* المؤثرين: الفنانين والفنانات في الدراما الجزائرية.

* هذه طبايع الغرب: هذه هي عادات وتقاليد المجتمعات الأجنبية، رانا نشوفوهم في بلادنا: أصبحنا نرى تلك العادات والثقافات المستوردة في الجزائر، والله ما يحشمو: إنهم لا يخجلون من الأسر الجزائرية ومن القيم الدينية، وين رانا عايشين: أين نعيش نحن هل في الجزائر أم في الدول الأجنبية، وهما واش من بلاد راهمعايشين: والفنانين والفنانات أين يعيشون هل في الجزائر أم في الدول الأجنبية.

1- سلوى درويش: تأثيرات العولمة، مرجع سابق، 2021

حيث تنامت بعض الشائعات التي كادت أن تحدث حالة من الفوضى في المجتمع، وصلت في بعض الأحيان إلى مستوى أن تصبح تلك الشائعات من إحدى قضايا الرأي العام الجزائري، الأمر الذي كلف النظام السياسي في الجزائر كثيراً في محاولة نفي تلك الشائعات على مدار شهور، كذلك أن مواقع التواصل الاجتماعي أدت إلى خلق حالة من التشوش المعرفي في مجتمع الدراسة، لا سيما في فترة وباء كورونا حيث ترى الابنة (أ.ق) أن تلك المواقع قد جعلت من بعض الناس الذين لا يمتلكون مؤهلات علمية، ولا ينشرون محتوى ثقافي هادف مشهورين ومعروفين لدى المجتمع الجزائري بشكل كبير، وتصف الابنة (أ.ق) ذلك بقولها: "لينفليونسرراهم يبانوا أكثر من تبون*".

حيث ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في ظهور سيدات بيوت يعرضون طرق الشفاء من فيروس كورونا من خلال بعض مكونات الطعام البسيط مثل: التوابل والأعشاب، بالإضافة إلى ظهور رجال دين يعرضون طرق الشفاء من خلال الأدعية الدينية، وتصف الابنة (أ.ق) ذلك بقولها: "كيما لاولاياماتالكورونا كيف رانا نسمعو بالمعالج فلان والمعالجة فلانة أنا من بكرى نعرف كاينسبيطار وانتهى، من وين خرجوا هاذو قوم جديد، قاع الناس اتقلقت*".

وفي هذه الحالة يظهر بعد اللامعيارية وهو أحد أبعاد ظاهرة الاغتراب ويتجلى من خلال عدم وجود نسق منظم للمعايير الاجتماعية، ويشعر هنا الأفراد كما حدث في

* لينفليونسر راهم يبانوا أكثر من تبون: إن المؤثرين يظهرون على سكان المجتمع ويعرفهم السكان من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من ظهور رئيس الدولة السيد تبون.

* كيما لاول اياماتا لكورونا: مثل الأيام الأولى لظهور وباء كورونا داخل المجتمع،كيف رانا نسمعو بالمعالج فلان والمعالجة فلانة: وكيف كنا نسمع بالمعالجة فلانة والمعالج فلان الذين يقدمون وصفات علاجية ووقائية مختلفة للسكان، أنا من بكرى نعرف كاينسبيطار وانتهى: أنا منذ زمن أعرف أنه هناك مستشفى للمرضى ولا يوجد غير ذلك مكان للشفاء من الأمراض، من وين خرجوا: من أين أتى هؤلاء وظهروا علينا، هاذو قوم جديد، قاع الناس اتقلقت: هؤلاء أشخاص جديدة على المجتمع ارتبط وجودهم وظهورهم بوجود وظهور الوباء، وكذلك فإن جميع الناس داخل المجتمع كانت في حالة قلق وعدم تأكد.

مجتمع الدراسة قبل وأثناء فترة الوباء بعدم وجود معايير وقيم واحدة للموضوع الواحد. أما فيما يخص عمليات الاحتيال والنصب المخطط له على المواطنين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فقد قامت بعض المؤسسات غير المعترف بها في عامي (2020، 2021) في ولاية الجزائر التي يتبعها مجتمع الدراسة إدارياً، وكذلك في غيرها من الولايات، بطرح فرص للعمل في تخصصات (البرمجة والحاسب الآلي، والصيدلة، والهندسة، والطب والتجميل) بمبالغ مالية تتراوح من (15000إلى 40000) دينار جزائري، بواقع يومين تدريبيين، وذلك عن طريق الالتحاق والتسجيل بتلك الدورات التكوينية المهنية، التي تدعي بأنها تمنح شهادات معتمدة من وزارة التكوين والتعليم المهنيين الجزائرية، الأمر الذي أدى بعد مرور فترة من عمل تلك المؤسسات غير المعترف بها، وعدم حصول الأفراد الحاصلين على تلك الشهادات على عمل؛ إلى تأجيج وإثارة الرأي العام الجزائري، وقد قامت الحكومة الجزائرية ووزارة التكوين والتعليم المهنيين آنذاك بتوضيح الموقف الرسمي للرأي العام من خلال قولها بأن تلك "الشهادات المُسلمة لا تصلح إلا لتزيين الجدران"[1].

وتعتبر هذه الحالة من نتائج الوضع الاقتصادي، وما يصاحبه من ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب في المجتمع، والتي تقدر طبقاً لبيانات البنك الدولي بإجمالي (31%) لعام 2021[2].

وهو ما يجعل بعض الأفراد يقومون بالاحتيال على البسطاء؛ مستغلين الفئة التي لا تمتلك القدر الكافي من الوعي الإلكتروني من جهة، ولديها سذاجة في التفكير من جهة أخرى، لجعلهم ضحايا عمليات النصب والاحتيال الإلكتروني.

وهنا يتجلى بوضوح بعد التشيؤ أحد أبعاد ظاهرة الاغتراب إذ يؤكد "هربرتماركوز" على أن ثقافة المجتمع المعاصر ذات طابع وضعي تتحول بموجبه العلاقات الاجتماعية إلى أشياء مادية، وبالتالي فإن جميع القيم تنصبغ بالصبغة السلعية[1].

1- وزارة التكوين والتعليم المهنيين: متاح على الرابط التالي: www.mfep.gov.dz، الجزائر، 2022

2- البنك الدولي: إجمالي بطالة الشباب في الجزائر، 2021

وذلك بالإضافة إلى سيطرة بعض الخرافات المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي على معرفة بعض سكان مجتمع الدراسة من جهة، ويتم التعامل معها على أنها حقائق علمية بسبب انخفاض المستوى المعرفي والاقتصادي لديهم من جهةٍ أخرى.

وهو ما أشارت إليه مجموعة النقاش في المقابلات الجماعية الإلكترونية حيث يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في ظهور أشخاص تحذر المواطنين من تلقي اللقاح والمصل المخصص لمكافحة وباء كورونا والحد من انتشاره، من خلال نشر مقاطع فيديو يُؤكد من خلالها هؤلاء الأشخاص على امتلاكهم للحقيقة الكاملة وأنهم يعرفون ما لا يعرفه أحد، أو من خلال الإيحاء بأن من يتلقى اللقاح سوف يفنى بالضرورة، على اعتبار أن وباء كورونا خديعة ومؤامرة دولية على البسطاء، وغير ذلك الكثير من الشائعات وحالات التشوش المعرفي والفكري والإدراكي الذي أتاحته وسائل التواصل الاجتماعي، والذي ساهم في اغتراب الفرد على المستوى المعرفي وجعلُه بلا دليل مفتقداً الشعور بالأمان الاجتماعي، مولداً له مزيداً من الاغتراب الاجتماعي، مفضلاً نتيجة لذلك العزلة الاجتماعية.

حيث أن العزلة الاجتماعية تضمن له عدم سماع تلك الشائعات التي تزيد من اغترابه؛ وتجعل أبسط حقوقه وهو الحق في الحياة معرضاً بشكل دائم للتهديد بفعل وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا إذا ما تم استخدامها بطريقة سلبية كما حدث في فترة الجائحة الوبائية.

حيث يؤكد الأب (ع.د) على أن أهم التحديات التي واجهت سكان مجتمع الدراسة في فترة الجائحة الوبائية، هي التكنولوجيا المتمثلة في الهواتف المحمولة، ويرى (ع.د) أنه لا يقدر على فهم مجريات الأحداث المتواترة والسريعة في فترة الوباء، وكذلك فهو يرى أنه كان هناك تخبطاً إعلامياً بالإضافة لوجود أخبار لا حصر لها، لا سيما تلك المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك فإنه يتم ترديد تلك الأخبار المتضاربة

1- Swannell, Julia: The Oxford Modern English Dictionary ,Oxford University, New York, 1993, P.30

من قِبل أفراد أسرته في البيت حيث يصف الأب (ع.د) ذلك بقوله:"كي نخمم ما نستوعب والو، بلعت التلفزيون والفيسبوك على لافامي ديالي، كرهت ديك الأخبار، باسكواللأسمعو اليوم حقيقة غدوة يكون والو*".

وتتصل القضية الثانية بإنشاء الصفحات الاجتماعية عبر "فيس بوك" إحدى وسائل التواصل الاجتماعي، تلك التي تعنى بشؤون من ليس لديهم انتماء للمجتمع، أو الساخطين على النظام الاجتماعي، مثل صفحات "اللامنتمي"، و"اكتئاب"، و"عُزلة"، وغيرهم من الصفحات المهتمة بهذا النشاط، والتي تعمل على تكوين فِكر مُروج لأبعاد الاغتراب مثل العزلة الاجتماعية واللامعياريةواللامعنى والعجز، ذلك الذي يُشكِل بدوره حالة الاغتراب في مجتمع الدراسة بشكل أساسي.

خاصة وأن تلك الصفحات المنتشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي تروج للعزلة الاجتماعية والابتعاد عن أشكال التفاعل الاجتماعي والديني والثقافي والمجتمعي بشكل عام، مدعيةً بأن السلامة النفسية والذهنية؛ هي في حد ذاتها تساوي كلمة العزلة الاجتماعية التي تعتبر أحد أبعاد الاغتراب.

ولعل تقرير تحليل النشاط الرقمي في الجزائر يبين كثافة استخدام أفراد المجتمع للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، مما يجعل الشائعات والأحداث التي تتبعها لا تأخذ وقتاً طويلاً في طريقها للانتشار بين سكان المجتمع، حيث بين تقرير تحليل النشاط الرقمي لحالة الجزائر أنه وللمرة الأولى يتجاوز معدل انتشار الإنترنت في الجزائر نسبة المواطنين الذين يتصلون بالإنترنت مقارنة بمجموع السكان، ويمثل

* كي نخمم ما نستوعب والو: عندما أفكر في الأخبار لا أستطيع أن أفهم شيئاً من كل هذه الأخبار المتضاربة، بلعت التلفزيون والفيسبوك على لافامي ديالي: أغلقت ومنعت استخدام التلفزيون والهواتف الذكية عن أسرتي، كرهت ديك الأخبار: لقد كرهت تلك الأخبار وتعبت منها، باسكواللأسمعو اليوم حقيقة غدوة يكون والو: لأن الأخبار والمعلومات التي أسمعها اليوم ويؤكدون عليها بأنها حقائق، غداً أو في وقت لاحق يصبح الخبر لا أساس له من الصحة أو هو مجرد شائعة فقط.

(7.3%) بحيث يفوق بصفة واضحة المتوسط الأفريقي إذ لا تتخطى معدلاته ما نسبته (4%) طبقاً لبيانات الدراسة[1].

وتتمثل الخطورة في أن هذه الصفحات تلقي رواجاً عند جمهور وسائل التواصل الاجتماعي لأنها تعبر عن حالتهم النفسية والاجتماعية بطرق حديثة ومحببة لهم عن طريق النكتة السريعة أو عن طريق السخرية من الواقع الاجتماعي والواقع الاقتصادي والسياسي للمجتمع (انظر الصورة رقم 1).

صورة رقم (17): تبين سخرية المواطنين الجزائريين من أزمة نقص السلع في مجتمع الدراسة*.
المصدر: صفحة ساخر جزائري عبر موقع فيس بوك

وكذلك فإن الخطورة الحقيقية لتلك الصفحات تكُمن في استمراريتها، فهذه الصفحات تعمل على تكريس الحالة السلبية وانتشارها بشكل يومي ومتصل خلال ساعات النهار

1- التجمع الجزائري للناشطين في الرقميات: تحليل النشاط الرقمي في الجزائر، دراسة تحليلية لتقرير الجزائر الرقمي 2022، الجزائر، 2022

* أخيراً فك رموز بعض رسومات التي حيرت العلماء في الطاسيلي: أخيراً تم تفكيك معاني الرموز والنقوش التراثية في منطقة الطاسيلي التراثية في الجزائر تلك النقوش التي حيرت علماء الآثار، تبين أن الجزائري كان يجري مور بيدون زيت منذ العصر الحجري: وتبين من خلال تفكيك معاني النقوش أن المواطن الجزائري كان يركض خلف علبة زيت الطعام منذ العصر الحجري.

والليل وبذلك يبقى الفرد أسيراً للأفكار التي تعرضها؛ وبذلك ينتفي دورها كإحدى الوسائل المعبرة عن الرأي العام والتي تسعى لتغييره عن طريق تقديم الحلول التي من شأنها مساعدة صانعي القرار بالحلول والأفكار الإيجابية التي قد تساعد على تجاوز المشكلات التي يعاني منها المجتمع، وهو الأمر الذي يؤدي إلى تغذية الاغتراب على المستوى الاجتماعي والثقافي، ولا يقتصر ذلك على مستوى الفرد، بل تمتد إلى الجماعات والمجتمعات بصورة عامة، محققة بذلك آليات التفكك الاجتماعي وانتشار حالة الأنومي المبنية على انتشار الفردية والأنانية والعزلة الاجتماعية والانسحاب من المجتمع، وما يتبعها من الانحرافات القيمية والاجتماعية التي تنتهي بأنومية ثقافية حسب ما تذهب إليه المقولة النظرية للدراسة الراهنة بأن يُصبح الوعاء الثقافي للمجتمع مدخلاً للاغتراب والانحراف الاجتماعي[1].

وهو ما يعبر عنه الأب (ع.د) والذي يرى أن الجميع أصبح يفكر بنفس الطريقة، وأن الجميع قد أصبح في مأزق واحد، ويصف الأب (ع.د) ذلك بقوله:"باش قاع الغاشي يفكرون بنفس المنطق، ولت البروبلام واحدة*".

وتأتى تلك الأفكار التي تعرضها وسائل التواصل الاجتماعي على حساب القيم والمعايير في المجتمع، وإغفالها للقيم الإيجابية لاسيما قيم العمل والإنجاز، الأمر الذي يدفع خاصة جيل الشباب على تبنى موقفا سلبياً، وذلك لغضبه وسخطه وشعوره بالاغتراب عن مجتمعه، محاولاً بذلك الانتقام منه كما حدث في حرائق الجزائر عام 2021، حيث تم توجيه الاتهام إلى المنتمين إلى جماعتي "الماك، ورشاد*" والتي أعلنت السلطات الجزائرية أنهم من الجماعات الإرهابية المحظورة.

1- عبد اللطيف خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، مرجع سابق، ص 131

* باش قاع الغاشي يفكرون بنفس المنطق: لأن جميع الناس هنا يفكرون بنفس الطريقة التي تعرض لهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولت البروبلام واحدة: أصبحت جميع المشاكل أو الأزمات متشابهة، ولها نفس طرق التفكير في الحل.

* جماعة الماك، وجماعة رشاد: إحدى الجماعات التي أعلنت السلطات الجزائرية مؤخراً أنهم من الجماعات الإرهابية المحظورة، ونسبت إليهم حرائق غابات الجزائر عام 2021

أو يتجه جيل الشباب إلى إدمان المخدرات والذي حذر منه رئيس بلدية مجتمع الدراسة في وثيقة رسمية، خاصة مخدر "التشوشنا*" الذي انتشر في الجزائر في مطلع عام 2020 بين طلاب المدارس والجامعات بأسعار زهيدة.

حيث يقول الإخباري (أ.ش*) بأن متوسط الأسعار تتراوح بين (450–750) دينار جزائري فقط لمخدر "تشوشنا لايت*"، ويعتبر تشوشنا لايت إصدار مخفف من حيث المادة الفعالة للمخدر ومن حيث التكلفة؛ لضمان الوصول إلى أكبر عدد ممكن وإلى كافة الشرائح والفئات العمرية، وهو ما يسهل الحصول عليه، وذلك للهروب والانسحاب من الواقع، وتحقيق العزلة الاجتماعية التي تضمن للفرد البعد عن الواقع الاجتماعي محققة بذلك محددات أحد مراحل الاغتراب وهي مرحلة تكيف الشخص المغترب، الذي صنعته وشاركت فيه بشكل مباشر وغير مباشر مواقع التواصل الاجتماعي.

3. التعليم

تعتبر مسألة الإصلاح التربوي لمنظومة التعليم ضرورة تربوية وتعليمية ومطلباً اجتماعياً نظراً للأزمة التي يعرفها النظام التربوي الجزائري، فانخفاض مستوى التحصيل العلمي المصاحب لانخفاض معدلات النجاح وارتفاع نسب التسرب المدرسي والمشكلات الاجتماعية المرتبطة بالبيئة المدرسية، بالإضافة إلى الأزمات الاقتصادية وما يصاحبها من انعكاسات على المستوى المحلي، جعلت كل ما وعدت به المنظومة التربوية منذ عام 2003 في حيز عدم التنفيذ، وخرجت أجيال لا تتوفر لديهم الحدود الدنيا من المعلومات التي تتعلق بمسائل الهوية والانتماء[1]، ويرجع ذلك لعدة أسباب رئيسية لعل من أهمها:

* التشوشنا: إحدى أنواع المخدرات التي انتشرت في مطلع عام 2020 في الجزائر.

* الإخباري (أ.ش): أحد إخباري الدراسة، ويسكن في حي عميروش، داخل مجتمع الدراسة بلدية الرغاية.

* تشوشنا لايت: إصدار جديد من مخدر التشوشنا، ويعتبر تشوشنا لايت مخدر مخفف من حيث المادة الفعالة، ومن حيث التكلفة المالية.

1– ابراهيم هياق: اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، الجزائر، 2011، ص1

1. العمل بالأقسام الموحدة والمتعددة المستويات، التي تتجاوز فيها الأعداد (50) طالب لكل قسم*.
2. استعمال الوسائل التقليدية رغم خطابات الايمان بالمدرسة الحديثة.
3. عدم تخصص المعلمين داخل الطور الابتدائي، ووجود معلم واحد لكل المواد الدراسية، رغم أن التعليم في المرحلة الابتدائية يعتبر هو العمود الفقري لباقي الأطوار الأخرى[1].

ومع انتشار الجائحة الوبائية التي ألقت بظلالها السلبية على العالم بأسره توقف التعليم في الجزائر لمدة ثمانية أشهر، وكان لابد على المنظومة التربوية إيجاد حل بديل، والحفاظ من خلاله على الرابطة بين الطلاب والمحيط الدراسي، لكن ذلك لم يحدث مع سياسة اللامبالاة، وغياب الأدوات اللازمة لتحقيق ذلك[2].

في حقيقة الأمر أن المنظومة التربوية تعاني من أزمات حقيقية من قبل الجائحة الوبائية ويرجع ذلك لمشروع الإصلاحات الذي شمل المناهج التربوية، والتي لم تحقق أهدافها التي روجت لها في الآونة الأخيرة، ولم تحمل تلك المناهج سوى انسلاخات عن الهوية الوطنية، ومستوى معرفي متدني، وذلك بسبب كثافة المناهج التربوية التي لا تتناسب مع قدرات الطلاب العقلية من جهة، ولا تتوافق مع عدد الساعات المدرسية من جهة أخرى، الأمر الذي جعل من الدروس الخصوصية ضرورة ملحة لتحقيق نتائج على مستوى مقبول فقط[3].

تلك العوامل التي وضعت المنظومة التربوية في مشاكلها وأزماتها الحالية وأدت إلى اغتراب الطالب والمعلم على حدٍ سواء، عبرت عنها أفراد أسر حالات الدراسة وأضافت

---

* القسم: الفصل الدراسي.

1- قويدر يحياوي: المنظومة التربوية في الجزائر، نقد لواقعها ورؤية نحو إصلاحها، النقابة الوطنية لعمال التربية، الجزائر، 2018، ص8

2- ليلى جبارة: المنظومة التربوية في الجزائر، الخلل والحل، مقال صحفي إلكتروني، 2020، متاح على الرابط التالي: www.z-dz.com

3- ليلى جبارة: المنظومة التربوية في الجزائر، الخلل والحل، مرجع سابق، 2020

لها أبعاداً جديدة حيث يرى الابن (س.ص) أن سبب تراجع التعليم في المدارس العمومية هو النظام التربوي الذي لا يطور المناهج الدراسية بطريقة مقبولة، ولا يواكب التقدم العلمي على الرغم من وجود ميزانية ضخمة للتعليم ويصف الابن (س.ص) ذلك بقوله: "حكومة دزاير تصرف على التعليم مخصصات 8 مليار دولار، والتعليم تعليم العصور الوسطى علاه، والسبب المنظومة التربوية،زيد الأساتذة برك تلقي الدرس نتاعها وميهمهاش يقروا ميقراوش*".

بالإضافة إلى ذلك فإن مرحلة الجائحة الوبائية في حياة مجتمع الدراسة أوجدت اغتراباً على المستوى التعليمي، حيث نجد أن المعلمين يُوَجَه إليهم اللوم من قبل أولياء الأمور وكذلك من قِبل الطلاب، والمعلمين أيضاً يُوجِهون اللوم لمنظومة التربية والتعليم في الجزائر من جهة، وللطلاب وأولياء أمورهم من جهةٍ أخرى.

حيث ترى الزوجة (ج.ج) والتي تعمل في إحدى مدارس مجتمع الدراسة، أن الحالة التعليمية في الجزائر تعاني بسبب ضعف المنظومة التربوية من جهة، وعدم وجود اهتمام بحالة التلاميذ ومستوياتهم العلمية من قبل أولياء أمورهم من جهة أخرى،حيث ترى الزوجة (ج.ج) أن تضارب المصالح وعشوائية القرارات التربوية قد أفرزت حالة من عدم الرضا الوظيفي لدى المعلمين في التعليم الأساسي، كما هو الحال في باقي مهن "الوظيف العمومي*"، وكذلك أن الاقتطاعات الضريبية قد جعلت المعلمين يتجهون للتعليم الخاص، ويتجهون أيضاً إلى مراكز الدروس الخصوصية أو ما يعرف داخل مجتمع الدراسة بِـ "القاراجات*".

---

* حكومة دزاير تصرف على التعليم مخصصات 6 مليار دولار: الحكومة الجزائرية تصرف على ميزانية التعليم وتطويره حوالي 8 مليار دولار، والتعليم تعليم العصور الوسطى علاه: والتعليم غير متقدم وغير مواكب للتطورات العلمية وكذلك المناهج متأخرة لماذا ذلك، والسبب المنظومة التربوية: والسبب في ذلك يرجع إلى منظومة التربية والتعليم، زيد الأساتذة برك تلقي الدرس نتاعها: بالإضافة إلى ذلك المدرسين يلقون الدروس فقط، وميهمهاش يقروا ميقراوش: ولا يهمهم إذا ما كان الطالب قرأ الدرس وفهمه جيدا أم لا.

* الوظيف العمومي: قطاع العمل العام داخل دولة الجزائر.

* القاراجات: مراكز الدروس الخصوصية.

ويأتي ذلك على حساب مصلحة التلاميذ، وتصف الزوجة (ج.ج) حالة أختها التي أرادت أن تلتحق بصفوف المدرسين والنظام التعليمي حيث تقول الزوجة (ج.ج): "عطوها منصب خارج المدينة 30 كيلو تركب من الشهرية، مكان مفيهش حتى حانوت ترواح للبلاصة على 6 قل ربع تاع الصباح، ما حبوش يرسموها الا بعد 8 سنين، متربصة باه يجى المفتش يرسم، لازم معاريف ودراهم، قاع الغاشيهنايااراهم بعيدين عن مشاكل المعلم*".

ويرى الزوج (ع.ق)والذي يعمل أيضاً مدرساً في إحدى مدارس مجتمع الدراسة، أن غضب أولياء الأمور من المعلمين ومقارنتهم دائما بالمعلمين السابقين وتقزيم دورهم، ناتج عن عدم دراية أولياء الأمور بمعاناة المعلمين اليومية، حيث يرى أن الاقتطاعات الضريبية وصافي الدخل الشهري بعد شراء المتطلبات المنزلية "القضيان*" لا يكفي لعدة أيام وهو الأمر الذي يؤرق المعلم دائماً، ويجعله في حالة بحث دائم عن تحسين وضعه الاقتصادي.

وبناءً على ما سبق فإن الاغتراب التعليمي لا يقتصر على الطلاب فقط في مراحل الدراسة المختلفة، بل يمتد ليشمل الكوادر التدريسية والتعليمية أيضاً، فمن أسباب

* عطوها منصب خارج المدينة 30 كيلو تركب من الشهرية: منحوها وظيفة بنظام التعاقد خارج الحدود الجغرافية لمدينتها بمسافة تقدر ب 30 كيو متر لتتنقل كل يوم بالمواصلات العامة وتدفع مقابل انتقالاتها من أجرها الشهري، مكان مفيهش حتى حانوت ترواحللبلاصة على 6 قل ربع تاع الصباح: المكان الذي تتنقل منه لوظيفتها هو مكان غير مأهول بالسكان ولا يوجد به أي خدمات أو محلات وهي تذهب إليه على الساعة الخامسة وخمس وأربعون دقيقة صباحاً، ماحبوش يرسموها إلا بعد 8 سنين: لم يمنحوها وظيفة دائمة إلا بعد مرور 8 سنوات على هذا الحال، متربصة باه يجى المفتش يرسم: طوال الثمانية سنوات كانت في انتظار المشرف التربوي لمنحها عقد التثبيت داخل العمل، لازم معاريف ودراهم: يجب على المعلم في هذه الظروف أن يكون له واسطة ومعرفة وأن يدفع المال مقابل حصوله على حقوقه، قاع الغاشيهنايااراهم بعيدين عن مشاكل المعلم: كل الناس في المجتمع بعيدون تماما عن المشاكل التي تحيط بالمعلمين داخل المنظومة التربوية وما لها من انعكاسات عليه وعلى حياته الشخصية.

* القضيان: السلع الأساسية التي يحتاجها البيت بشكل يومي.

اغترابهم تدني النظرة لمهنة التعليم، وشعور المعلم بأن مهنته فقدت معناها، وإحساسه بالملل والتكرار[1]، وكذلك قصور نظام الترقيات، والاقتطاعات الضريبية، فضلاً عن شعور المعلم بالأعباء الوظيفية والأعباء الاقتصادية.

4. جائحة كورونا

منذ أوائل عام 2020 ضربت جائحة كورونا جميع مدن العالم، وفرضت تحديات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية هائلة، وأدت إلى عمليات إغلاق واسعة النطاق أدى بدوره إلى هبوطاً غير مسبوق في النشاط الاقتصادي.

وقد كشف "المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي والبيئي" التابع للحكومة الجزائرية أن الجزائر لديها نسب غير مسبوقة في معدلات البطالة تتراوح بين 17% أي بارتفاع 3%، و20% أي بارتفاع 4% عن المستويات العادية وذلك في شهر يوليو من عام 2020[2].

وطبقاً لبيانات "الديوان الوطني للإحصاء" أن الفئات الأكثر حرماناً هي من سيقع عليها التأثير المباشر لعواقب الجائحة الوبائية، وقد حدد الديوان الوطني للإحصاء تلك الفئات وهم: العاملون بأجر يومي، والعاملون في القطاع غير الرسمي، ويمثلون نسبة 35% من القوى العاملة[3].

وفي دراسة قامت بها "منظمة العمل الدولية" في عام 2020 في الجزائر، تبين من خلال نتائجها أن جائحة كورونا أدت إلى غلق مئات الشركات في مختلف القطاعات، وأن حجم فاقدي العمل بين (100 ألف و150 ألف) منذ بداية الجائحة في مناصب

1- عبد الله عويدات: مظاهر الاغتراب عند معلمي مرحلة الثانوية في الأردن، مجلة دراسات، المجلد (6)، العدد (22)، عمان، 1995، ص 334

2- محمد مداحي: انعكاسات جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي، مجلة الباحث الاقتصادي، العدد (1)، الجزائر، 2021، ص 249

3- خالد منه: التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة فيروس كورونا المستجد في الجزائر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2020، ص7

العمل المباشر والمؤقت، وكذلك مئات الآلاف من أصحاب المهن الحرة الذين تم تصنيفهم من أصحاب اليد العاملة غير الناشطة[1].

وفي مجتمع الدراسة اقتضت تبعات جائحة كورونا أن يتم إغلاق العديد من أماكن العمل الخاصة سواء كانت محلات تجارية أو مؤسسات خدمية في مجتمع الدراسة، وجاء الاغلاق لتلك الأماكن بشكل مؤقت إتباعا للإجراءات الاحترازية، أو بشكل نهائي بسبب التأثيرات الاقتصادية لاسيما المتعلقة بالأرباح والخسائر المالية.

وكانت النتيجة الطبيعية لحالة الاغلاق انضمام بعض أفراد سكان مجتمع الدراسة خاصة الذين لم ينالوا حظاً وفيراً في التوظيف الحكومي، إلى صفوف العاطلين عن العمل في سن متأخرة تتجاوز الخامسة والأربعين خصوصاً العاملين في المشاريع الخاصة، وترتب على ذلك أنه أدى بهم إلى العزلة الاجتماعية والدخول في حالة اغتراب مُركب؛ بحيث أنهم في واقع الأمر من الطبقات التي تأثرت بتداعيات الجائحة الوبائية بشكلٍ مباشر، وقد تجاوزواحد السن القانوني الأقصى للعمل، وكذلك أصبحوابعد التداعيات الاقتصادية عاطلين عن العمل.

وهو ما أظهرته نتائج برنامج المسوح العنقودية متعددة المؤشرات أن الفقر متعدد الأبعاد لا يزال مرتفعاً في الجزائر، وأن أكثر من 41% من السكان يصنفون من الأكثر فقراً في مؤشر الثروة، وأن الغالبية العظمى من العاملين في الاقتصاد غير الرسمي أكثر عرضة لمخاطر الصحة والسلامة المرتبطة بالجائحة الوبائية[2].

وكذلك فإن تنامي تبعات جائحة كورونا على مستوى دولة الجزائر، كان لها تأثيراً كبيراً في تعزيز حالة الاغتراب الاجتماعي والثقافي في مجتمع الدراسة كونه جزءاً من الكل، تطاله تداعيات الجائحة الوبائية من كافة جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

1- محمد مداحي: انعكاسات جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي، مرجع سابق، ص 250

2- خالد منه: التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة فيروس كورونا المستجد في الجزائر، مرجع سابق، ص ص 9-10

وهو ما يعانيه الأب (ب.ح) الذي يعمل سباك "بلومبي*" في مجتمع الدراسة، حيث يجد أن هناك تراجعاً على مستوى العمل اليومي، وكذلك يرى أن مستوى دخله في ظل الوباء قد انخفض بشكل ملحوظ لعدم وجود من يَطلُبه إلى العمل ويصف (ب.ح) ذلك بقوله: "جا هاد الكورونا باش نرقدو في الدار ماعباليشكيفاش راح نجيبو ماكلاهللدراري، راني نخدم يوم بيوم، درك واش ندير نحوص، باش نقدرو نعيش، رانسيوأبليجي بلى نخرجونحوصو الخدمة*".

ويعطي الأب (ب.ح) الأهمية للكيفية التي أصبحت عليها جملة الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في مجتمع الدراسة والتي طالت الشرائح الاجتماعية الأقل دخلاً فيها، وذلك يعنى أن العامل الاقتصادي ومستوى دخل الأسرة وعدم وجود برامج اجتماعية مفعلة لحماية الفئات الأكثر حرماناً؛ من الأسباب الهامة لاغتراب الأسر داخل مجتمع الدراسة في فترة الجائحة الوبائية، وهو نفس الأمر الذي يؤدي إلى تعميق جذور الاغتراب الاجتماعي والثقافي.

بينما يرى الأب (أ.ح) أن الفترة الوبائية أدت بالمجتمع إلى حالة من الركود في مختلف النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ويرى الأب (أ.ح) أن تلك الفترة الوبائية قد جعلت العالم بأسره في حالة غير جيدة من حيث مستوى العلاقات والتكافل الاجتماعي وكذلك الأنشطة الترفيهية.

ويصف الأب (أ.ح) ذلك بقوله: "ماعباليش من وين رآه جانا هداك الفايروس، الحياة هنايا توقفت ني حانوت فاتح، نيبلاصةنروحولهانزهاو على رواحنا، قاع الغاشراهم

* بلومبي: سباك.

* جا هادالكوروناباش نرقدوا في الدار: أتى وباء كورونا، لكي نجلس في البيت، ما عباليشكيفاش راح نجيبو ماكلاهللدراري: لا أعرف كيف سوف أحضر طعاماً لأبنائي، راني نخدم يوم بيوم: أنا أعمل بنظام اليوم، درك واش ندير نحوص: الآن ماذا سوف أفعل، باش نقدروا نعيش: لكي نقدر على تحمل الأعباء المعيشية، رانسيوأبليجي بلى نخرجونحوصو الخدمة: ولذلك أنا مضطر للخروج كل يوم للبحث عن العمل.

راقدين في الدار كل واحد حاكم الكحول، ورآه خايف على روحه، دزاير راقدة كيما قاع العالم، راني نشوفها صعيبةبزاف*".

بينما هنا يعطي الأب (أ.ح) الأهمية للحالة الثقافية والترفيهية حيث يرى أن فترات الاغلاق الكلي قد جعلته وأفراد أسرته في حالة سلبية من حيث الوضع النفسي لهم، وهو الأمر الذي أشارت إليه "المجلة الأوروبية للتغذية السريرية" حيث أوضحت أن وقف الروتين اليومي والأنشطة الترفيهية للمواطنين، صاحبه شعورهم بالملل، ودفعهم إلى التوجه نحو الأطعمة الغنية بالكربوهيدرات والسكريات، التي ترفع من هرمون السيروتونين الذي يجعلهم يشعرون بالسعادة والإيجابية والطمأنينة، ويتمكنوا من التغلب على الطاقة السلبية التي نشأت عن الحجر الصحي[1].

وتصف مجموعة النقاش في المقابلات الجماعية الإلكترونية فترة بداية جائحة كورونا وكيفية التعامل معها من قبل سكان مجتمع الدراسة، وكذلك وسائل العلاج المتبعة في مجتمع الدراسة بأنها تعبر عن حالة بدائية ويرجع ذلك لعدة أسباب من أهمها انخفاض مستوى دخل الأفراد وعدم مقدرتهم على تأمين كافة احتياجاتهم، وكذلك عدم وضوح الرؤية لدى الحكومة الجزائرية وكثرة الشائعات حول تداعيات جائحة كورونا وآثارها المحتملة، فضلاً عن عدم وجود استراتيجية تدل على استعداد الدولة الجزائرية وقدرتها على التعامل مع هذه الآثار التي مست بشكل مباشر اقتصاد الدولة وصحة مواطنيها.

---

* ماعباليش من وين رآه جانا هداك الفايروس: لا أعرف من أين أتى الوباء، الحياة هنايا توقفت ني حانوت فاتح، نيبلاصة نروحولها نزهاو على رواحنا: تعطلت الحياة بالكامل فلا يوجد محلات خدمية تعمل، ولا توجد أماكن للأنشطة الترفيهية تفتح أبوابها لنا للترفيه والتسلية في ظل هذا الوضع النفسي الصعب، قاع الغاشراهم راقدين في الدار كل واحد حاكم الكحول: جميع الناس ينامون في بيوتهم طوال اليوم ويمسك كل فرد من أفراد الأسرة بالكحول الطبي، ورآه خايف على روحه: خوفاً على نفسه من الوباء، دزاير راقدة كيما قاع العالم: الجزائر أغلقت جميع أوجه الحياة فيها مثل بقية دول العالم، راني نشوفها صعيبةبزاف: إنني أرى الوضع الراهن شديد الصعوبة.

1-Muscogiuri, Giovanna, Barrea, Luigi, Savastano, Silvia, Colao, Annamaria: Nutritional recommendations for CoVID-19 quarantine, European Journal of Clinical Nutrition(74), April, 2020, P.P 850-851

وتشير دراسات عديدة إلى أن جائحة كورونا من المحتمل أن تستمر العواقب النفسية والاجتماعية والاقتصادية لها لسنوات قادمة، كما تشير تلك الدراسات إلى أن الجائحة الوبائية مرتبطة بالضيق والقلق والخوف من العدوى، وتتصل أيضاً بمشاعر الاغتراب ومشاكل الاكتئاب بين عامة الناس[1].

وبذلك تبرز أسباب ومظاهر الاغتراب الاجتماعي والثقافي حيث أن تداعيات جائحة كورونا سببت اضطراباً على المستوى الاجتماعي والثقافي لدى أفراد مجتمع الدراسة، الأمر الذي جعل مظاهر الاغتراب تطفو على السطح، لا سيما وأن العوامل المسببة للاغتراب الثقافي قد تضافرت مع بعضها لتنتج حالة من الغياب المعرفي والإدراكي في ظل تداعيات الوضع السياسي والاقتصادي لدى سكان مجتمع الدراسة.

عاشراً: نتائج الدراسة

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها ما يلي:

1. اتساقاً مع ما أكدت عليه النظرية الوظيفية، من أن هناك علاقة تأثير وتأثر ما بين الكل والأجزاء التي تندرج تحته، فقد توصلت الدراسة الراهنة إلى أن التوجه الحكومي لدولة الجزائر في نقل سكان الأحياء القصديرية والهشة على مدى السنوات الأخيرة من عمر مجتمع الدراسة، أثرت تباعاً على مجتمع الدراسة، حيث أثرت تلك الجهود الحكومية بشكل إيجابي على تغير الشكل الايكولوجي والعمراني لمجتمع الدراسة، وبناءً على ما اتجهت إليه النظرية الوظيفية من أن التحولات الاجتماعية والثقافية لا يمكن أن تحدث إلا لكي تشبع حاجات جديدة، وأن هناك عملية تكيف مستمرة تتواجه فيها الثقافة مع الحاجات والرغبات المتجددة للفرد والجماعة، فقد توصلت الدراسة الراهنة إلى أن السكان الريفيين في مجتمع الدراسة

1- وفاء السيد محمد: تأثيرات التباعد الاجتماعي أثناء جائحة كورونا Covid-19 على شخصية المراهقين وكثافة استخدامهم لشبكة الانترنت، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد (77)، مصر، 2021، ص 105.

لديهم الكثير من الاحتياجات مثل الحاجة إلى السكن وأن تلك الاحتياجات فرضت عليهم بناء البيوت القصديرية المتهالكة، الأمر الذي ترتب عليه ظهور المناطق العشوائية في مجتمع الدراسة.

2. اتفقت الدراسة مع دراسة (سانكي وهون، 1999) في نتائج دراستهم، حيث تؤكد الدراسة الراهنة أن الاغتراب الثقافي أدى إلى عدم مراعاة القيم والمعايير في السلوك وتنامي بُعد اللامعيارية، كما أن تضافر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية للاغتراب أدت إلى وجود الجريمة داخل مجتمع الدراسة.

3. اتفقت الدراسة مع دراسة (هاجر سعودي، 2019)، ودراسة (خالدي الحواس، 2018) في نتائج دراساتهم، حيث تؤكد الدراسة الراهنة على أن الاغتراب الاجتماعي والاقتصادي أدى إلى وجود بعض أفراد من الأسر الريفية يكتفون بقدر بسيط من التعليم (إعدادي، وثانوي) خاصة عند الجيل الثاني للطبقة (الوسطى/ دنيا)، كما أنهناك رفض لسياسات المجتمع المدني من قِبل أفراد مجتمع الدراسة (خاصة سياسة منظومة التربية والتعليم).

4. تشير الدراسة إلى أن الاغتراب الاقتصادي أفرز ظواهر اجتماعية جديدة داخل مجتمع الدراسة، كما تأثرت الأعمال والمهن سلباً في مجتمع الدراسة بسبب تداعيات جائحة كورونا، لاسيما المهن والأعمال الخاصة، مما أدى إلى إغلاق بعض الأنشطة الاقتصادية وترتب عليها ارتفاع نسبة البطالة في مجتمع الدراسة، وكذلك الاغتراب النفسي والاقتصادي للعاطلين عن العمل.

5. اتفقت الدراسة مع دراسة (آمال سي موسى، 2019) في نتائجها، حيث تؤكد الدراسة الراهنة على تراجع العلاقات الاجتماعية لصالح العلاقات الافتراضية، كماتؤكد الدراسة على أن هناك تراجع في شبكة العلاقات الاجتماعية بين سكان مجتمع الدراسة الريفيين وموطنهم الأصلي وأدى ذلك إلى الاغتراب الاجتماعي والثقافي.

الحادي عشر: رؤية مستقبلية

لعل التحولات الاجتماعية في الجزائر والتي طالت مجتمع الدراسة، كانت لها انعكاساتها الإيجابية والسلبية على أسر مجتمع الدراسة، لاسيما الأسر الريفية بتنوع أجيالها، وتباين طبقاتها، تلك التحولات التي أفرزت الاغتراب الاجتماعي والثقافي، ليصبح ظاهرة تعاني منها الأسر الريفية في كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية.

وفي ظل تنامي أبعاد الاغتراب الاجتماعي لدى الأسر الريفية، لاسيما إذا أخذنا بعين الاعتبار العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية والثقافية المسببة للاغتراب بشكل عام، فإننا نلحظ مدى التأثير الواقع على الأسر وبالتالي تحول اتجاهاتهم نحو العزلة الاجتماعية.

وبالتالي فإن تشكُل ظاهرة الاغتراب يعطى جرس انذار لصناع القرار في الجزائر بضرورة التوجه للعمل على حل المشكلات الاجتماعية الناتجة عن أسباب الاغتراب الاجتماعي والثقافي لدى الأسر الريفية، وكذلك المعالجة الموضوعية لأبعاد الاغتراب لا سيما عند الجيل الثاني لأفراد أسر مجتمع الدراسة الذكور والإناث على حدٍ سواء.

الثاني عشر: التوصيات

1. ترى الدراسة الراهنة ضرورة تكاثف الجهود السياسية والاقتصادية لحل مشكلة الاغتراب لدى الأسر الريفية في مجتمع الدراسة، وكذلك ضرورة اصلاح وتعديل النتائج السلبية التي خلفتها جائحة كورونا، وأدت بدورها للاغتراب الاجتماعي والثقافي.
2. ترى الدراسة الراهنة ضرورة الحماية الاجتماعية للأسر الريفية في مجتمع الدراسة واعادة دمجها في المجتمع بما يتناسب مع خطط التنمية الاجتماعية في الجزائر، وكذلك ضرورة تكاثف الجهود الحكومية والمدنية والأهلية لمعالجة مشكلة الاغتراب

الاجتماعي والثقافي، وذلك بتوحيد جهود مؤسسات المجتمع المدني وصيغ العمل الجماعي المهتم بالتكافل والتضامن الاجتماعي.

3. ترى الدراسة الراهنة ضرورة التأكيد على القيم الاجتماعية الإيجابية من خلال وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء والإلكتروني، وكذلك تنقية الثقافة من الظواهر الاجتماعية السلبية التي من شأنها أن تؤدي للاغتراب الاجتماعي والثقافي وأن تنمي أبعاده لدى سكان المجتمع بشكل عام.

- **المراجع:**

أولاً: المراجع باللغة العربية

أ. الكتب العربية

1. إبراهيم هياق: اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الاصلاح التربوي في الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، الجزائر، 2011
2. تهاني عثمان: العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2007
3. دون سي جيبونز، جوزيف جونز: الانحراف الاجتماعي (دراسة في النظريات والمشكلات)، ترجمة: عدنان الدوري، ط1، الكويت، 1991
4. شيرين شمس الدين: النظام الجزائري بين الغضب الشعبي وأزمة التجديد، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، 2022
5. عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة، 2011
6. عبد الغفار مكاوي: النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، 2021
7. عبد اللطيف محمد خليفة: مقياس الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005
8. علي ليلة: الأمن القومي العربي في عصر العولمة، تفكيك المجتمع وإضعاف الدولة، الكتاب الثاني، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2011
9. علي ليلة: الشباب العربي تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1993
10. ــــــــــ: النظرية الاجتماعية الحديثة (الأنساق الكلاسيكية)، الكتاب الثالث، جامعة عين شمس، القاهرة، 2010
11. عيشة خذير، فريحة طوير: طبيعة النظام السياسي وأثره على السياسة العامة في الجزائر، جامعة زيان عاشور، ولاية الجفلة، الجزائر، 2020
12. قيس النوري: الاغتراب اصطلاحاً، مفهوماً وواقعاً، مجلة عالم الفكر، المجلد (10)، العدد (1)، الكويت، 1979

13. ماكس هوركهايمر: جدل التنوير، شذرات فلسفية، (ترجمة: جورج كتورة)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2006

14. محمد الجوهري وآخرون: علم الاجتماع في حياتنا اليومية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط1، القاهرة، 2011

15. محمد الجوهري، عبد الله الخريجي: طرق البحث الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008

16. محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990

17. محمود الكردي: النمو الحضري: دراسة لظاهرة الاستقطاب الحضري في مصر، رسالة دكتوراه منشورة، مطبعة دار المعارف، مصر، 1980

18. محمود رجب: الاغتراب، الجزء الأول، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1978

19. نصر الدين جابر: السلوك الانحرافي والإجرامي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010

20. نيقولا تيماشيف: نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ترجمة: محمد عودة وآخرون، دار المعارف، القاهرة، 1977

21. وفاء السيد محمد: تأثيرات التباعد الاجتماعي أثناء جائحة كورونا Covid-19 على شخصية المراهقين وكثافة استخدامهم لشبكة الإنترنت، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد (77)، مصر، 2021

ب. الرسائل العلمية

1. هاجر سعودي: الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالإخفاق الدراسي لدى طالبات الإقامة الجامعية للبنات ذبيح عبد القادر، رسالة ماجستير، إشراف: "د. طيب تومي"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، ولاية المسيلة، الجزائر، 2019

2. خالدي الحواس: المسئولية الاجتماعية وأثرها في الاغتراب الوظيفي لدى مديري المدارس الابتدائية (دراسة ميدانية بولاية المسيلة)، رسالة دكتوراه، إشراف: "د. برو محمد"، كلية العلوم الإنسانية، قسم علم النفس، جامعة محمد بوضياف، ولاية المسيلة، الجزائر، 2018

ج. مطبوعات المراكز والسجلات الاحصائية والمواقع الالكترونية

1. البنك الدولي: إجمالي بطالة الشباب في الجزائر، 2021
2. البنك الدولي: تقرير الآفاق الاقتصادية، حالة الجزائر، 2021
3. التجمع الجزائري للناشطين في الرقميات: تحليل النشاط الرقمي في الجزائر، دراسة تحليلية لتقرير الجزائر الرقمي 2022، الجزائر، 2022
4. خالد منه: التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة فيروس كورونا المستجد في الجزائر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2020
5. الديوان الوطني للإحصاء: الجزائر بالأرقام، نسبة السكان البطالون إلى السكان النشيطون، الجزائر، 2018
6. قويدر يحياوي: المنظومة التربوية في الجزائر، نقد لواقعها ورؤية نحو إصلاحها، النقابة الوطنية لعمال التربية، الجزائر، 2018
7. ليلى جبارة: المنظومة التربوية في الجزائر، الخلل والحل، مقال صحفي الكتروني، 2020، متاح على الرابط التالي: www.z-dz.com
8. محمد قيراط: الإعلام والاغتراب والهوية الوطنية، مقال بتاريخ 26 مارس 2016 لموقع البيان، متاح على الرابط التالي:www.albayan.ae
9. وزارة التكوين والتعليم المهنيين: متاح على الرابط التالي: www.mfep.gov.dz، الجزائر، 2022
10. ولاية الجزائر: الموقع الرسمي لولاية الجزائر،2021،متاح على الرابط التالي:http://wilaya-alger.dz.w2fr.com

د. المؤتمرات والمجلات والمحاضرات العلمية

1. خديجة مقري: الميديا الجديدة من الترفيه إلى جدلية التأثير وتجسيد مظاهر الاغتراب، المجلة الدولية للاتصال، العدد (1)، مستغانم، الجزائر، 2016
2. سعد عبد المنعم بركة: التكيف الاجتماعي، محاضرات غير مشورة، كلية الدراسات الأفريقية العليا، جامعة القاهرة، مصر، 2020
3. سلوى درويش: تأثيرات العولمة، محاضرات غير منشورة، كلية الدراسات الأفريقية العليا، قسم الأنثروبولوجيا، جامعة القاهرة، مصر، 2021

4. محمد مداحي: انعكاسات جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي، مجلة الباحث الاقتصادي، العدد (1)، الجزائر، 2021
5. مسعودة بن علية: الاغتراب النفسي وتدني قيمة الذات، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد (14)، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2015
6. نبيل كريبش: إشكالية التغيير السياسي في الجزائر، مجلة العلوم السياسية، العدد (59)، جامعة جيجل، الجزائر، 2020
7. نعيمة نصيب: العنف الاجتماعي الكامن العوامل والنتائج، أعمال الملتقى الدولي الأول حول العنف، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004
8. هيا أبو العيش: الاغتراب النفسي وعلاقته بظهور السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الحكومية والخاصة، مجلة كلية التربية، العدد (164)، جامعة الأزهر، مصر، 2015

ثانياً: المراجع باللغة الانجليزية

1. Anthony Giddens: The Consequences of Modernity, Stanford: Stanford University Press, 1990
2. Joseph Julian: Social Problems, Third Edition, Prentice- Hall, Englewood Cliffs, New Jersy, 1980
3. Muscogiuri, Giovanna ؛Barrea, Luigi ؛Savastano, Silvia ؛Colao, Annamaria:Nutritional recommendations for CoVID-19 quarantine,European Journal of Clinical Nutrition(74), April, 2020
4. Robert Gilpin: Global Political Economy Understanding the International Economic Order, Princeton: Princeton University Press, 2001
5. Sankey,M&Huon: Investigating the role of alienation multicomponent model of Juvenile delinquency, Journal of Adolescence, (22), 1999
6. The New Encyclopedia Britannica. Vol 1, Article "Alienation" Helen Heming Way, Benton, Publisher, Chiecago, London, Toronto, 1974